من المسرح العالمي

٢٥٦

هيكابي

تأليف: يوربيديس

ترجمة وتقديم: د. رأفت حليم سيف

أول يناير ١٩٩٢

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

1 / 116

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرومي
وكيل وزارة الاعلام

د. محمد مبارك بلال
عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

المراسلات باسم :

السيد / وكيل وزارة الاعلام
وزارة الاعلام
ص . ب ١٩٣
الرمز البريدى 13002 الكويت

● الاشراف الفنى : د . جمال صادق

٢٥٦

من المسرح العالمي

هيكابي

تأليف : يوريبيديس

ترجمة وتقديم : د. رأفت حليم سيف

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة
بقلم المترجم*

اذا كان يوريبيديس لم يلق اهتماما لفكرة العدالة الإلهية فى مسرحه ، ذلك لأنه كان رافضا من الأصل فكرة الألوهية ، إلا أن العدالة الاجتماعية قد حظيت باهتمامه البالغ . . ولقد كان هذا هو الطريق الذى سار عليه من قبل كل من الفيلسوفين السفسطائيين هيبياس وانتيغون . قدم هيبياس تفسيرا شاملا للحياة الاخلاقية والسياسية استمدت من دراسته لطبيعة الكون ، اذ رأى ان دراسة الطبيعة هى المدخل الرئيسى لتحديد معايير السلوك الانسانى ، فمنذ زيارته لإسبرطه راع انتباهه مايوجد فى قوانينها من صرامة وقسوة ، فسخر من القوانين الوضعية والتقاليد المتوارثة ووجه لها من النقد وبين كيف انها تخالف الطبيعة ، فالقانون الوضعى فى نظر هيبياس انما ينبغى أن يخضع لقانون أهم وأشمل هو قانون الطبيعة الذى يحكم الانسانية جمعاء ولا يقتصر على أمة دون الأخرى . فهو فى محاورة « بروتاجوراس » نراه يمتدح

★ بعض فقرات هذه المقدمة ، كانت قد نشرت ضمن دراسة لنا بعنوان مفهوم العدالة فى مسرحية هيكابى ، مجلة البيان ابريل ١٩٨٥ ـ المترجم .

القوانين الطبيعية لأنها تحطم الحواجز التى يقيمها القانون الوضعى بين الانسان واخيه الانسان . يقول اكسينيفون فى مذكراته على لسان هيبياس إن القوانين ليست إلا مواصفات مؤقته لايمكن أن تؤخذ مأخذ الجد والإحترام ذلك أن الذين يضعونها لايحترمونها ، وعلى هذا الأساس فقانون الطبيعة أكثر موضوعية وشمولية ويحمل فى ثناياه مبادىء أخلاقية أصيلة ، ومن هنا فقد انتهى إلى الدعوة إلى العدالة الاجتماعية بين البشر والأخوة العالمية التى لم يرض عنها افلاطون ، بل عارضها أشد المعارضة ، وقد ظهرت دعوة هيبياس هذه إلى المساواة والعالمية من خلال ماينسبه اليه افلاطون فى محاورة « بروتاجوراس » .

ولقد خصص يوريبيديس مسرحية هيكابى **Hecuba** لطرح فكرة العدالة وتناولها بالتحليل من خلال الحوار والأحداث التى تجرى طوال المسرحية . . هذه المسرحية تفصح لنا عن وجود اختلاف وتباين بين نوعين من العدالة : عدالة المجتمع ، أو إن شئنا الدقة عدالة العرف والتقاليد ، وعدالة الطبيعة ، ولقد عرف الإغريق النوع الأول بالعرف أو القانون **Nomes** والثانى بالطبيعة **Physis** .

يبدو لنا شبح أخيل مغلفاً بأسلحته الذهبية البراقة ، واقفا

فوق رابية القبر المدفون فيه يصرخ عاليا بأنه سوف يدرك لماذا قد أهمله بنى وطنه دون أن يقدموا له واجبات الحفاوة والتكريم . لقد سقطت طروادة وسقط معها كبرياؤها وعنادها ، هذا بينما يغمس المنتصرون ملء أيديهم فى أكوام من الغنائم لا حدود لها . أما هو - أخيل - أحب الناس والقادة إلى القلوب فلم يعد يملك شيئا .. ولم تعد يداه الشاحبتان تعرفان متعة القتل أو الإنتصار . إذن فليشرب ويروى ظمأه المتعطش إلى دماء البشر دماء أبناء بريام العظيم .. أحب الغنائم إلى قلبه . فلأن أجاممنون سيأخذ كاسندرا إلى بيته وينعم بدفء حضنها ، إذن لابد أن يبلل دم بوليكسينا قبر أخيل ، وبذلك سوف تضمن روحه بسط سيطرتها على عالم الأحياء من خلال موته . وهنا يطرح سؤال نفسه : هل أخيل على حق فى مطلبه هذا ؟ هل من العدالة إزهاق الأرواح كى تقدم ذبائح وقرابين فى سبيل إرضاء أرواح الموتى ؟ وإذا حاولنا إجابة هذا السؤال إجابة مباشرة سوف نقول إن هذا المطلب لا يمت إلى العدالة بصلة على الإطلاق ، بالرغم من أن بوريبيديس بإيحائه يجعلنا نحس ونشعر كيف أن أوديسيوس وأجاممنون يؤيدان مطلب أخيل ، وهم بلاشك يعتقدان فى عدالته ، ومع أن هذه المسرحية لم تكتب فى الأصل لتكون دعاية سياسية مضادة فيهاجم فيها المجتمع

القرابين البشرية فى أثينه إلا أنه من الواضح وجود الكثير من العبارات الساخرة المريرة على امتداد مشاهد المسرحية ، فعلى سبيل المثال يتحدث أوديسيوس عن تفوق الإغريق على البرابرة ، ويمجد من قيمة التضحية بالبشر ، البرابرة - كما يقول أوديسيوس - لايعرفون كيف يحتفلون بتشريف موتاهم من القادة العظماء ، هذا بينما يدرك الإغريق ذلك تماما . وهو هنا يهىء النفوس كى تقتنع بالتضحية ببوليكسينا من أجل أخيل ، وأن تكون لها القدرة الكافية من الشجاعة للقيام بهذا الفعل .. ولكن أية شجاعة تكون سوى الشجاعة التى عرفتها المجتمعات اليونانية وعانت منها بصورة مأساوية . ففى تعامل أعضائها بعضهم مع بعض يرتكبون أبشع الجرائم والأخطاء التى تنبثق من إدعاءاتهم وعنجهيتهم الغريبة فيما قد اعتقدوا أنه حق من حقوقهم السياسية . إلا أننا برغم هذا نجد أن العقلية اليونانية عقلية فنان تشكيلى يستطيع أن يحيل الحجارة إلى عمل فنى ، فيضفى على المادة الجامدة دلالة روحية وتعبيرا إنسانيا إلى حد كبير . صحيح أننا نجد لدى الرجل اليونانى إحساسا مرهفا بالذاتية ، أو وعيا حقيقيا بالسلبية ، ولكننا نجد لديه أيضا القدرة الهائلة على تجسيد المعنى فى المادة ، وتحقيق الفكرة فى الموضوع . ومن هنا نرى

أن الروح اليونانية من حيث هى روح أخلاقية انما هى عمل فنى سياسى . لم يكن المواطن اليونانى يشعر بفرديته كحقيقة ذاتية مطلقة ، وإنما كان يشعر بذاته كفرد فى المجتمع ولهذا فقد كان الشعب اليونانى فردية متكاملة حرة لاتتعارض معها سيادة الدولة عندما يكون من مصلحة الدولة أن تتوافق مع مصلحة الفرد . وفى اعتقادنا أن يوريبيديس أراد أن يقول على لسان أوديسيوس : أنظر إلى أولئك البرابرة . . إنهم بحق شعوب نبيلة ، وانظر إلينا نحن الإغريق ، فلسنا سوى برابرة القلوب عندما نضحى بزهور فتياتنا . . إن هدف المسرحية فى رأينا أبعد من المناضلة بين الآسيويين والأغارقة لأن المقارنة بين هيكابى وأجاممنون ليست مجرد مقارنة بين امرأة آسيوية وبطل من أبطال الإغريق ، وإنما هى مقارنة بين امرأة فقدت مجدها وسيد أطاح بصوابه الإنتصار . فالموقف هنا هو موقف اللاحول والقوة ، وبين هذا وذلك يضيع العدل .

إلا أن هذا المغزى لايفصح عن قهر الطرواديين أمام جيش يسوده النظام وتسيطر عليه روح الغلبة ويقيم حسب هواه ومن موقع القوة مفاهيم الحق والواجب على قيادة هذا الجيش المفعم بكل تناقضات الحرب والسلام يقف إثنان من خيرة القادة الإغريق . . أجاممنون وأوديسيوس . . أما آخيل أنبل

الإغريق وبطل المواقف فإن لآمه وغضبه وأحزانه تفوق الآن فى عمقها كل الأهوال والأخطار .. ولكن عدالة المجتمع الإغريقى منحت أخيل مكافأة عن الإنتصار الذى حققه .. هذه المكافأة قد تمثلت فى بوليكسينا الجميلة مقابل نصره الذى حققه فى أوقات عصيبة مضت .

لم يكن فى طوع المجتمع الإغريقى إنكار هذا الجميل لأن مثل هذا النكرات لابد وان يقوض الأسس التى قامت عليها حياة الإغريق .. أسس الثقة والأخلاق والولاء .. تلك الصفات التى تشرف بها الرجل النبيل - كما قال أوديسيوس .. ومن عساه أن يحارب فى المستقبل اذا لم يقدم الإغريق لأخيل مظاهر التشريف والتكريم .. لسوف يهلك المجتمع بأسره .. مجتمع انقسم على نفسه . وهذا هو ما اتفق عليه قادة الإغريق .. وها هو صوت الجوقه ينساب بكل معانى الفضل والعرفان : « يجب ألا نهمل أشجع الإغريق قاطبة من أجل ضحايا من العبيد حتى لايقف أحد الموتى فى مواجهة « برسنونى » ليقول : « لقد رحل الإغريق عن سهول طروادة دون أن يظهروا عرفانا بالجميل نحو أخوتهم الإغريق الذين تزخر بهم القبور كارهين بعضهم البعض » .. أليس من العار أن نلفظ ذلك الذى كان صديقا لنا بعد موته .. ؟

والذريعة هنا - من غير اعتبار للوسيلة - هى خلاص

المجتمع . . وهذا هو المطلب الأول . . فالتضحية ببوليكسينا لم تكن فى روع القادة الأغريق نزوة طارئة بقدر ماكانت خضوعا لمشاعر المجتمع . . ودونما اقتراف لذنب أو خطيئة . . ولكن أليس هذا بذنب عظيم فى نظر هيكابى ؟ هنا نقف قليلا أمام العدالة . . أمام قضية الوعى بالحق . . ذلك الحق الذى لايمكن أن يكون حقا واحدا فى مجتمع يسوده التناقض ويبرر فيه قادة الحرب والسياسة كل إثم . . متحدثين بوعى المجتمع وتقاليده وفضائله غافلين عن مبادىء القانون الطبيعى .

بعد جدل ومناقشة صدر قرار الجيش ، وأرسل القادة أوديسيوس لكى يحمل القرار بنفسه إلى هيكابى ويعلن لها فى إيجاز وبلهجة قاطعة التضحية بابنتها بوليكسينا وكان على نيوبتوليموس أن يقوم بذلك فى حضرة الجيش .

وهكذا اصطحب نيوبتوليموس بوليكسينا فى حراسة تالبيبوس . . وتضرع إلى والده أخيل أن يشرب فى نخبه كأسا من الدم وسط الصياح والتهليل ، وعندما يشير نيوبتوليموس إلى الحارس أن يدفع بوليكسينا إلى المذبح ، يرفض وتسير إليه طائعة مختارة وقد ملأها الكبرياء . . وهناك على المذبح تسقط بوليكسينا ضحية للآلهة فى وصف شعرى حزين يتغنى بنقائها

وطهارتها ، وسرعان ماتشتعل فى جسدها النيران ويسارع الجند إلى حمل الرماد .

هكذا رحلت بوليكسينا من أجل خير الاغريق . . ولكن هل كان موت بوليكسينا يعنى الفناء ؟ لقد منح موتها السعادة لألوف البشر . . وهذا سر من أسرار حياتها وموتها . . حقا لقد كانت بوليكسينا تتوق إلى الموت ، فقد انهزم وطنها وضاع . . ولم تعد لحياتها قيمة بعد أن لم يعد لطروادة وجود . . وعندما فقدت بوليكسينا حريتها لم تشأ أن تصبح أسيرة اليونان وإنما شاءت أن تصبح أسيرة الموت .

ولكن أية ضحية كانت بوليكسينا ؟؟ ضحية على مذبح الظلم أم ضحية على مذبح العدالة ؟؟ ولكن ماذا يجدى هذا السؤال بعدما أدلت به هيكابى عندما سمعت بنهاية ابنتها . . « إن الشرير ليس سوى إنسان جبان ، أما النبيل فيظل دائما أبدا كما هو لاتتغير طبيعته مهما واجه من الأهوال » . .

لقد أرادت بوليكسينا أن تبرهن على تفوقها أمام الظلم الواقع فسارت مختارة إلى المذبح تحمل قدرها لكى تتكسر فى أعين الإغريق حواجز الظلم والعدالة ويقعوا وروحها تصعد فى غياهب الذنب . . وهذا انتصار جديد . . وانتقام لطروادة الغاربة . . ففى هذا المشهد كانت بوليكسينا تمثل شعبها الأبى

الذى يمسك فى أحلك الأوقات زمام المواقف ويصدر الأحكام سوية رادعة . . وجاء الحكم على لسان أجاممنون : من يفعل خيرا يجده ، « ومن يقدم شرا يحصده » . . تلك هى النهاية السائدة على الجميع سواء على الفرد أم على الدولة .

واذا كانت الحواجز التى تقف حائلة بين حقوق الفرد والدولة قد ذابت فى عين هيكابى بعد أن سقطت طروادة فى براثن العدوان إلا أن هذه الحواجز لاشك الآن قائمة بين مأساتها ونصر الإغريق . . فهيكابى تقف الآن أمام دولة غير دولتها تدافع عن حقها المهضوم وتجأر من صميم فؤادها منادية بعدالة الفرد . . تلك العدالة التى تضاربت مع عدالة شعب آخر . . تضاربا لم يعد يقبل المصالحة . . وينحو بالهارمونيا نحو الإحتجاج والصراع والعصبيات من أجل سعادة الفرد التى هى غاية فى ذاتها لايمكن أن يضحى بها تحت أى ظرف من الظروف . هنا تنظر هيكابى إلى الغزو نظرة جادة مطلقة وتقف صارمة بجانبه فى مواجهة مجتمع تختلف فيه الميول والطبائع . . لقد وقع الإختيار على بوليكسينا لتكون قربانا لأخيل يفدى سلامة الإغريق فى طريق العودة إلى الوطن . . ولكن ماذا يفيد الآن إن صادف الإغريق السلامة أو الهلاك . . لقد فقدت هيكابى ابنتها الحبيبة بوليكسينا

وأذابت فى مشاعرها نوازع الإنتقام لتصبح عصيانا وثورة عارمة . . وهى الآن تقف بمفردها شامخة ضد هذا العالم ثائرة بكل مشاعر الكراهية . . صحيح انها الآن تخضع لقدرها وتذعن ولكن ليس هناك من سبيل غير الخضوع والإذعان . لذلك نراها تضع فى هدوء عجيب لمساتها الأخيرة لمراسم دفن ابنتها بوليكسينا . . هدوء يشير إلى النهاية وهى تعبر مراحل العنف والثورة والصراع ، ولكن السلام الذى يفصح عن وقوع المأساه . . وكان لابد أن يحيط شعورها الحزن والألم غير عابئة باستسلام بوليكسينا للموت أو لكلام أوديسيوس المعسول . . إنه فى الحقيقة شعور يسكن الإنسان ويتملكه بإصرار . . ومن هنا ضمن العزاء ان تعود هيكابى الى العصيان والتمرد .

وإذا كانت هيكابى تحمل على كاهلها عبء المسرحية فإننا لانستطيع أن نوجزها فى غمر أحزانها . . صحيح أن المسرحية تحمل إسم هيكابى إلا أن المضمون هو هيكابى بوصفها فرد يصارع عدالة غير متكافئة . . غدالة ظالمة إن صح التعبير . . صراع هيكابى والشعب اليونانى بأسره . . وفى هذا الصراع كانت هيكابى تستمد قوتها من العاطفة والوجدان والإرادة وتنشد الدفاع عن كرامة شعب لم يكن مسئولا عما حدث . .

تلك الكرامة التى تدفع ثمن الدفاع عنها بوليكسينا دون ذنب وتحمى قيم الإنسان التى تذهب به بعيدا إلى آفاق الخير . . ولعل أوديسيوس بعد أن سمع دفاعها كان على استعداد لأن يكون حكما عادلا وأن ينصت لها فى إسهاب خاصة وأن هيكابى كانت قد سترت فعلته فى الماضى يوم أن أنقذت حياته حينما جاء لكى يكون عينا على طروادة ، وكان على وشك أن يفتضح أمره .

إنه يدين لها الآن بحياته ، ولكن لم يكن فى طوعه أن يكون رفيقا بها لأن عليه الآن أن يسوق إليها قرار القادة وهو قرار حاسم لارجعة فيه ولاهوادة . . من أجل هذا جاء أوديسيوس ، ولم تجد هيكابى تفسيرا لهذا الموقف . . وهنا تمر هيكابى بأقسى مراحل الألم والمرارة . . إنهم يضحون بابنتها بوليكسينا تملقا وابتهاجا بسفك الدماء وانتقاما رخيصا تعافه النفس ، وبعد ذلك ألم يكن من الأجدى أن تحل اللعنة على هيلين التى أثارت كل هذه المتاعب .؟

أما مجتمع الإغريق الذى يمثله الجيش الجرار فقد كان عليه أن يحقق الإنتصار بأى ثمن من أجل أمرأة . . من أجل هيلين . ولكن هل كان الإنتقام لهيلين وزوجها يساوى فناء طروادة . . وهل كان الإنتقام حقا أم تبريرا لإثم . . هنا

ينجح يوربيديس نجاحا كبيرا فى أن يجعل شعورنا بالثورة مستيقظا على مهزلة الاغـريق .. على ثمن الغلواء والإنتصار .. ومن أجل هذه المهزلة وقفت هيكابى تجابه بمفردها عالم اليونان الكبير .. عالم أوديسيوس وأخيل وأجاممنون ، تثور على ماضيه ومجده وشرائعه وتصمه بعار الإثم والجريمة .

تعاود هيكابى بإصرار ودون يأس فى طلب العدالة وتتوسل باستعطاف وتتعلق روحها ببصيص الأمل وتستصرخ مبادىء الحق والقانون . . . أما أجاممنون فنراه يبتعد عنها وهى تنساب فى دفاعها الصارخ . .

ولكن لماذا لم يعد أجاممنون يمد يد المعونة إليها ؟ ألم تكن حجته فى ذلك مثلما كانت حجة أوديسيوس مرتبطة بفكرة العدالة المطلقة من أجل سلامة المجتمع .. ففضلا عن أن أوديسيوس قد جاء ليعلن القرار نزولا على أوامر القادة كان فى قرارة نفسه مقتنعا بما جاء فى هذا القرار ، وأوديسيوس هنا مخطىء ومصيب فى ذات الوقت .

أما أجاممنون فيرى فى التضحية ببوليكسينا عدالة موقف إن صح التعبير . فبوليكسينا ابنة شعب مهزوم والعقوبة التى فرضها الإغريق عليها فى حد ذاتها عقوبة عادلة يحتمها واقع

الإنتصار . . وأجاممنون هنا يقيم العدالة على أساس من الميل والشعور بالصداقة والعداء ، فهو يقول : « هذا الرجل (بوليمستور) صديق فى نظر الجيش ، وهذا الميت عدو لهم » . . مع هذا هناك فارق كبير بين موقف هيكابى بالنسبة للتضحية ببوليكسينا ، وبالنسبة بوليمستور قاتل ابنها . وبالنسبة للموقف الأول تقول هيكابى ما معناه بأنه اذا كان من الضرورى أن ينال ابن ببليوس هذا التكريم ، وأنه ليس من الواجب ان يقع عليكم اللوم ، فلا تذبحوا ابنتى بأية حال من الأحوال ، بل خذونى أنا إلى قبر أخيل واذبحونى بدلا عنها ، فأنا التى أنجبت باريس الذى قتل ابن ببليوس بسهامه ، وإذا كان يوريبيديس لم يكن قد استخدم هنا أى نوع من التهكم أو السخرية ـ وهو لايبدو ذلك فعلا ـ فإن هيكابى تشير إلى أنها لا ترفض موقف الإغريق بالنسبة لأخيل . . فالثابت أن أخيل لايطلب سفك دماء أى فرد مهما يكن ، وإنما يطلب دم الإبنة الباقية من أخوة باريس الذى قتله أى أن فى الأمر قصاص وثأر . . هذا الموقف يتعلق بموقف فرد فى دولة مهزومة أمام إرادة شعب منتصر وهنا تظهر هيكابى لاحول ولاقوة لها . .

أما موقف هيكابى بالنسبة لبوليمستور قاتل ابنها فهو يختلف عن ذلك بمعنى أنه موقف فرد فى مواجهة فرد آخر . وهنا تظهر

هيكابى على نحو مغاير ، فهى قادرة على الإنتقام . . على أنه من خلال تصدر الموقف كله على نحو شمولى يبدو لنا أن الفرد فى بعض الأحيان يكون عاجزا أمام إرادة المجموع حتى ولو كان تصرف هذا المجموع لاينال كل موافقته . ولعل يوريبيديس قد أورد مشهد بوليمستور ليبين لنا تبادل المواقف ، وأن البشر من الممكن أن يتصرفوا نفس التصرف فى نفس الوقت . . فهاهو أخيل ينال قصاصه بعون أفراد الجيش الإغريقى . . وهاهى هيكابى تنال قصاصها بصوت حاشيتها من الطرواديات .

وهكذا فلم تكن مسرحية هيكابى إلا نتيجة شعور بضرورة سيادة المساواة بين البشر ، والذى أدى بالتالى إلى إثارة مشكلة التميز العنصرى . . ليس فقط ذلك التميز القائم على الكم من الثروات والممتلكات ولكن أيضا ذلك القائم على مايسمى بعراقة الميلاد ونبل الجنس . ولهذا كان ماطرحه يوربيديس فى هذه المسرحية ، ومعه مفكرو عصره من السفسطائيين ، لم يكن إلا نتاجاً حتميا لوعى إجتماعى أكثر عمقا وأكثر فهما للظروف التى مر بها المجتمع الإغريقى فى تلك الفترة الزمنية . النوازع الإنسانية تتجدد دائما نحو إقامة مزيد من المساواة بين البشر بالتضاد على ذلك التفاوض ، لأنه من

الطبيعى ومن المنطقى أيضاً أن الدولة التى ترغب فى تحقيق هذه الغاية يجب أن ترغب كذلك فى تهيئة الظروف التى يتوقف عليها تحقيق تلك الغاية .

رأفت حليم سيف

★ ★ ★

هيكابى

تأليف : يوريبيدليس

ترجمة وتقديم : د. رأفت حليم سيف

مسرحية : هيكابى

تأليف : يوريبيديس

العنوان الأصلى للمسرحية :

المنظر .. خيمة أجاممنون حيث يبدو شبح بوليدوروس محلقا فوقها .

بوليدوروس

ها أنا قادم من غياهب الموت ، ومن متاهات الظلام ، فهناك بعيدا عن الآلهة يسكن هاريس .. أنا بوليدوروس ، ابن هيكابى ، ابنة كيسيوس ، عندما هدد الخطر مدينة الخريسيين بالسقوط برماح الاغريق ، أرسلنى أبى من طروادة سرا الى بلاط صديقه التراقى ، بوليمستور ملك الخريسيين ، والذى يحكم برماحه قوما هم عشاق الخيول ، كما أرسل معى ذهبا كثيرا ، حتى إذا ما سقطت أبراج إليوم ظل أبناؤه ممن هم على قيد الحياة فى غير حاجة أو عوز . كنت الابن الأصغر لبريام ولهذا أرسلنى بعيدا عن البلاد لأن ذراعى الغضة لا تغنى ولا تقوى على حمل الرماح أو التروس ، وبينما لم تتكسر بعد حصون المدينة.. طروادة ولم تتحطم أسوارها ، ورمح أخى هيكتور لا يزال منتصرا ، أمدنى صديق أبى التراقى بغذاء طيب فنموت غضا صغيرا كالغصن ، يالشقائى ! وعندما تحطمت طروادة وهلكت روح هيكتور معها ، وصارت ممتلكات أبى نهبا ، سقط عند المذبح صريعا بيد ابن أخيل ، الملوثة بدماء القتل ، واغتالنى صديق

أبي من أجل الذهب ، ثم ألقى بي في أعماق اليم كي يستحوذ عليه ، والآن أنا ملقى على الشاطىء ، تحملني المياه فوق سطحها حينا وتتقاذفني الأمواج حينا آخر في مدها وجزرها ، دون قبر يأويني ، لا يبكيني أحد ، وفوق رأس أمي الحبيبة أهيم محلقا تاركا جسدي بلا روح .

هذا هو اليوم الثالث وأنا هائم طوال الوقت فوق أرض الخريسيين ، وأمي الشقية تنتظر وقد أتوا بها من طروادة بينما يرابط الآخيون على شواطىء تراقية دون عمل بجوار سفنهم ، لأن أخيل ابن بيليوس كان قد ظهر فوق قبره وأمر بوقف تحركات الجيش الإغريقي فقد أنزل الجنود المجاديف إلى الماء استعدادا لرحلة العودة الى أوطانهم ، ثم طالب أن تقدم شقيقتي ، بوليكسينا ، قربانا له على شرف انتصاره ؛ نعم ، فهو سيحظى بما قد طلب ، ولن يبرح أحد من أصدقائه المكان دون مكافأة أيضا ، وسوف نصحب ربة القدر شقيقتي الى حيث تلاقي مصيرها .

سترى أمي طفليها جثتين .. جثتي وجثة شقيقتي المسكينة ، ولكي أحظى بقبر أسكن اليه بجوار عظماء الموتى سأسقط بين ذراعي أمي باكيا عند أقدام خادمتها ويتحقق لي ما كنت أنتظره طويلا . سأتجنب نظرات أمي ـ هيكابي ـ

العجوز المتهالكة وهى تجر قدميها بعيدا عن خيمة أجاممنون ، وهى ترتعد من شبحي المخيف .

أماه . . . يا من رأيت ، بعد أمجادك الملكية أيام الأسى والعبودية . كيف يطول عمق الرعب والخوف من علو القدر وسمو المكانة ؛ ان الاله الذى يحاول تدميرك هو نفسه الذى يحمل بيديه كفة ميزانك الراجحة بأفضالك وفضائلك .

هيكابى

يا بناتى . . . هيّا بى . . هيا بامرأة عجوز بعيدا عن الخيمة . . كن عونا لخطوات من كانت رفيقة الدرب وقد صارت الآن عبرة بعد أن كانت ملكة عليكن جميعا . فلتمسكن بى ، احملننى ، ولترفعن معا عجوزا خائرة القوى . . امسكن بيدى حتى لا أسقط أرضا ، ولتكن ذراعكن سندى وعونى . سأخطو بخطوات واهنة كما لو كنت أشارك فى سباق بطىء . يا نور زوس المتوهج ، يا سواد الليل الحالك ، لماذا ارتعد فى الأحلام التى تنتاب نومى وتسكننى رُعباً وأشباحا ؟ أيتها الأرض ذات القوة السنحرية الخارقة . . يا أم الأحلام التى تحلق طائرة متشحة بالسواد . . إنى أصرخ فى الظلام أن اغربى عنى ، فأحلامى عن ابنى الذى أرسلناه الى تراقية لننقذه من القتل ، وعن مصير ابنتى الحبيبة ،

بوليكسينا ، لم تزل ماثلة أمام عينى . يا آلهة العالم السفلى ، انقذوا ابنى ، حبيبى ، عماد بيتى ، الذى كان فى حماية صديق أبيه ، هناك حيث تغطى ثلوج تراقية الجدباء . . إنى أشعر خطبا جللا فى طريقه إلينا ، وموجة عويل سوف تخيم على المكان ، فلم يسبق أن خفق قلبى بداخلى مثلما هو الآن ، يحركه خوف لا يتوقف . يا عذارى طروادة ، هل أذهب إلى ابنتى كاسندرا كى تفسر لى أحلامى ، أم أسعى إلى هيلينوس ، تلميذ الآلهة فى هذا الشأن ؟ إذ رأيت غزالة تمزقها أنياب ذئب ، وقد سحبها من بين فخذيها وهى فى حالة من اليأس تدعو إلى الرثاء ، فامتلأت روحى رعبا ، ثم ظهر شبح أخيل فوق قبره شامخا بكبريائه يطالب أن يسفك الدم على شرف انتصاره . . دم فتاة طروادية مهزومة تقدم له قربانا . . أيتها الآلهة إنى أضرع متوسلة الرفق بمصير ابنتى .

يدخل الكورس وهو يضم بعض من نساء طروادة الأسيرات

الكورس

هيكابى ، يا مليكتى ، جئت اليك مسرعة من خيام سيدى ، هناك حيث أقيم أسيرة . . جئت من إليوم تطاردنى وتهددنى رماح الآخيين . . رسولة ألم مرير . أتيت أحمل أنباء سيئة ، فقد اتخذوا قرارا يقضى بتقديم ابنتك قرباناً لأخيل .

فأنت تعرفين كيف ظهر أخيل ، وسط بريق أسلحته الذهبية ، فوق قبره ، ثم ألقى « بالتعويذة » على السفن فتوقفت جميعها عن الابحار ، على الرغم من ارتفاع الأشرعة أعلى الصوارى ، عندئذ خرجت من فمه صرخة مدوية : « أيها الدانائيون ، لن تغادروا مواقعكم قبل أن تبرّوا بما قد أقسمتم عليه مقابل ما قد حققته لكم من انتصار ، هل نسيتم أمجادى ؟. بعدها تفجرت أصوات مدوية ، وانشق فريق الرماة ، فأخذ البعض يصيح ان قدموا لقبره القرابين ، بينما رفض البعض الآخر ، وكان أجاممنون ، الذى يحب ابنتك ، عرافة باخوس ، يرغب فى إبقائها على قيد الحياة . غير أن ولدى ثيسيوس التوأمين ، وهما من نسل أثنيه ، فقد وقفا إلى جانب الصوت المؤيد بتقديم القربان إمعانا فى إلحاق الضرر بك بقولهما : « ليس أمامكم سوى اختيار واحد هو أن تتوجوا قبر أخيل بدم مراق » ثم صاح الجميع « هل منكم من يجرؤ على تفضيل مخدع كاسندرا ، تلك المحظية الأسيرة ، على شجاعة أخيل وبسالته . . لا . . لا . . لن يكون ذلك أبدا .

احتدت نغمة الحوار بين المتحاورين حتى نهض ثرثار ذو روح مرحة حلو الكلام يدعى لايريتيس ليقول « يجب ألا نغفل تكريم أشجع الدانائيين قاطبة من أجل حفنة ضحايا من

العبيد ، وحتى لا يقف أحد الموتى فى مواجهة برسفونى ليقول « لقد رحل الاغريق عن سهول طروادة دون أن يظهروا عرفانا بالجميل نحو أخوتهم الإغريق الذين تزخر بهم القبور كارهين بعضهم البعض . سوف يأتى أوديسيوس لينتزع ابنتك الحبيبة من حضنك ، ومن قبضة يدك الواهنة . هيا إلى المعبد . . أسرعى . . وعند المذبح اسجدى ، راكعة عند أقدام أوديسيوس ضارعة إلى الآلهة السماوية الساكنة فى الأعالى ، صارخة فى أرجاء المسكونة ، لأنهم إن لم يطلقوا سراح ابنتك ولم تشفع صلواتك فى تحريرها ، سوف تضطرين لمشاهدتها ضحية على القبر ، مزينة العنق بالذهب ، ملطخة الجسد بالدم .

هيكابى

يا لألآمى . . لمن أصرخ حتى يخفف عنى عذابى ؟ أى نواح مهما بلغ يتضاءل أمام عويل عجوز محطمة ، وأمام أسر مرير لا يحتمله جسد أو قلب ! آه لآلامى ، ماذا بقى لى من أبطال ؟ مَن مِن الأبناء يحمى شيخوختى ، وأية مدينة بقيت لى ! . . لقد ضاع سيدى وراح أبنائى ، أما طريقى فإلى أين ؟ أين الآلهة . . أى شيطان يلازمنى ؟ يا عذارى طروادة . . يا حاملات الخراب والدمار فوق رءوسكن . .

ما جدوى حياتى بعد الآن ؟ ان كلماتكن لا تبعث عزاء أو سكينة فى قلبى .. أى عزاء وأية سكينة .. هيا معا .. مع تلك الأقدام الخائرة ، وتلك العجوز المكلومة ، إلى الخيمة ، هناك حيث تقيم ابنتى كى أخبرها بئس المصير . آه ابنتى .. يا ابنة الرحيل الدامى .. تعالى من الخيمة كى تستمعين إلى صوت أمك وهو يحمل إليك هولا ومصيبة .

بوليكسينا

أماه .. أماه .. لماذا تبكين ؟ أى أنباء مخيفة تحملين ! لقد أصابنى الفزع مثلما يصيب طائرا محلقا بجناحين مذهولين فوق عشه الهادىء .

هيكابى

آه طفلتى .. يا لحسرتى .

بوليكسينا

أى كلمات تلك نذيرة الشؤم . إنى أستشعر وكأنى بها تحمل شرا فى ثناياها .

هيكابى

إنها تتعلق بحياتك .

بوليكسينا

أفصحى . . ولا تُخفى شيئا ، فإن قلبى ، يا أمى ، ينوء من الخوف لتلك الأخبار التى يفضحها أنينك .

هيكابى

طفلتى . . يا ابنة الحزن .

بوليكسينا

حسن . . ما هو ذلك النبأ الذى تحملينه إلى ؟

هيكابى

لقد أجمع محاربوا أرجوس أن يُسفكَ دمك على قبر ابن بليوس تكريما له .

بوليكسينا

أماه . . يا ويلتى . . كيف طاوعك لسانك فينطق بهذه الأنباء ؟ أخبرينى إذن بكل شىء ، يا أمى .

هيكابى

إن ما سمعته ، يا طفلتى عار وإثم ، فقد قضى الأرجوسيين على كل شىء وضاع كل أمل فى بقائك .

بوليكسينا

أماه .. يا غارقة فى عذابات تفوق عذابات العالم أجمع ، يا أتعس المخلوقات وجودا .. أى روح شريرة كانت سببا فى تلك المهانة والإزدراء فبلغت حدا لا يمكن إدراكه ، ومن البشاعة ما لا يمكن وصفها فتمنع ابنتك حتى أن ترافقك طريق العذاب والعبودية مثل راع حدث يرعى .. مثل طفلة فى قطيع ممزقة من الألم بعيدا عنك .. منزوعة من أحضانك .. سوف تبصريني ، يا أمى ، مذبوحة العنق ، مكومة على الأرض فى ظلام العالم السفلى .. أرض لا تدركها أبصار العالم ، يحتضننى البؤس ، هناك حيث الغلبة للموت .

كما أذرف الدمع ساخنا عليك وعلى شقاء حياتك .. كم أبك ذلك مُرا . أما أنا فلن أبك حياتى المفقودة أو دمار وجودى لأنى كلما نظرت خلفى أدركت أن الموت هو ربح لى .

الكورس

انظرى ، ياهيكابى ، ذلك هو أوديسيوس قادم مسرع الخطى ، تُرى أى نبأ جديد يحمله الينا .

أوديسيوس

سيدتى ، جئت أحمل اليك قرار حكم الجيش بالإجماع

وسوف أقوم بتنفيذه ؛ وسأخبرك التفاصيل ؛ لقد قرر الآخيون تقديم ابنتك ، بوليكسينا ، ذبيحة على قبر أخيل ، وقد وقع اختيارهم عليّ لأرافقها حتى حضورها هنا ، وسوف يكون ابن أخيل رئيساً لهذه التقدمة وكاهنها . والآن هل تعرفين ما هو دورك ؟ فلا تضطريننى أن أنتزعها منك انتزاعا ولا تدعيننى ألجأ كى نتصارع بالأيدى . . اعلمى مدى قوتك وحجم آلامك ، فمن الحكمة أن ننصت إلى صوت العقل فى غمرة الشدائد والأحزان .

هيكابى

ويلى . . أية محنة مريرة أجتازها . . محنة تنوء بالأنين وثقيل الأحزان ، لم أمت حيث كان يجب أن أموت ، ولم يهلكنى زوس بل أبقى على حياتى لأشهر بنفسى آلاما لم أشاهدها من قبل . ومع ذلك إن حقّ للعبيد ـ مثلى ـ أن يسألوا الأحرار عن أمور لا تؤرقهم ولا تصيب قلوبهم ، فمن المناسب أن أوجه اليك الأسئلة وأسمع إجابتك عليها .

أوديسيوس

فليكن . . اسألى ، فإن ضياع الوقت لا يؤرقنى .

هيكابى

أتذكر وقت مجيئك طروادة عينا عليها بأسمالك القذرة ،

تنساب على خديك قطرات الدم من عينيك ؟

أوديسيوس

نعم .. أذكر ذلك ، فهو محفور فى القلب .

هيكابى

وقد اكتشفت هيلين حقيقتك ، لكنها لم تخبر أحد سواى ؟

أوديسيوس

نعم أذكر ذلك ، وأذكر ان خطرا عظيما كان يحدق بى .

هيكابى

عندما تشبثت بقدمى ، وركعت أمامى فى مذلة ومهانة !

أوديسيوس

وبقبضة عنيفة ، كقبضة الموت ، أمسكت يداى بأهداب ردائك .

هيكابى

ألم تقل فى حينه أنك عبدى المطيع ؟

أوديسيوس

نعم قلت كلمات كثيرة حتى أهرب من عقوبة الموت .

37 / 116

هيكابى

فأنقذت حياتك ، وأرسلتك خارج البلاد .

أوديسيوس

أشكر لك صنيعك . . فها أنا الآن أتمتع بضوء الشمس .

هيكابى

والآن . . أليست هذه المؤامرات التى قمت بتدبيرها خير دليل على خستك ونذالتك ؟ فكما جاء على لسانك ـ حسب قولك ـ كيف كنت أعاملك معاملة طيبة ، غير أنك قابلت معروفى هذا بالإساءة والغدر ، انك ناكر الآن لصنيعنا ، جاحد ، كل ما يشرفك هو مخاطبة العامة من الناس ، ليتنى لم أعرفك ، فأمثالك وبال على الأصدقاء ، إن جل همك هو أن تبعث السرور فى نفوس الغوغاء من الشعب ؛ بأى حذق خبيث دبّرت تلك المؤامرة ضد ابنتى فأعطيتهم صوتك بالموافقة على ذبحها ؟ هل الواجب هو الذى أوحى اليهم بأن يُقتل البشر على القبر . . قبر هو أنسب مكان كى تُذبح فوقه الثيران ؟ أم أن أخيل قد راق له أن يكون الموت جزاء قاتليه ، فكانت ابنتى هدفا للموت تحقيقا لعدالة لا وجود لها إلا فى مخيلته هو؟ إنها لم ترتكب ذنبا فى حقه إطلاقا ، إذ من

الانصاف أن تكون هيلين هى القربان العادل الجدير بقبره . . فليس سواها من قاده إلى حرب طروادة ، وليس سواها من دمره . أما إذا كان ولابد من التضحية بأسيرة من الأسيرات تتمتع بجمال أخاذ ، فليس بالضرورة أن تكون واحدة من بيننا ، فهناك ابنة تنداريوس حيث لا يباريها أحد فى جمالها ، فالضرر الذى أصابه منها لا يقل عن ضررنا نحن عليه . ها أنا الآن أمامكم كى أقدم دليل إدانته . ولكن قل لى ما هو جزائى فيما أسديته لك من معروف سابق ! أسمع لقد تركتك تمسك يداى هذه متوسلا ، وسعَّرتَ خدك عند قدمى ، وها أنذا الآن أمسك يديك ولحيتك البيضاء ضارعة إليك أن ترد لى صنيعى ، فلا تنزع من بين ذراعى ابنتى ولا تذبحها ، فكفانا من مات حتى الآن . بها أفرح ، وبها أنسى أحزانى . . انها عزائى الوحيد عن نعم كثيرة ضاعت . . هى مدينتى وممرضتى وعكازى ومرشدة خطواتى ، فليس من العدل أن يستخدم المتجبرون سلطانهم بمثل هذا الطغيان ، ولا يجب أن يتصوروا أنهم سيعيشون فى نعيم أبدى ؛ فقد كنت ، يوما ، واحدة مثل هؤلاء ، لكنى الآن لم أعد شيئا . . ألا أستحق شيئا من احترامك . . أستحلفك أن ترفق بى . . اذهب إلى جيش آخايا وحاول أن تقنعهم انه من العار استباحة قتل

النساء . . نساء لم يقتلن من قبل فى وقت كنتم قد انتزعتهن من المعابد عُنوة ، ثم بعد ذلك أطلقتم سراحهن رأفة وإشفاقا . إعلم أنه عندما يراق الدم يتساوى القانون فيما بينكم علينا عبيدا كنا أم أحرارا . ونظرا لقدرك العالى ، فمهما كانت أقوالك ستظل قادرة على اقناعهم ، لأن تأثير مثل هذه الأقوال يختلف بحسب مكانة الرجال ومنازلهم .

الكورس

إن طبائع البشر لم تبلغ حد القسوة عندما تسمع أنينك وفواحك ولا تذرف الدم .

أوديسيوس

تقبلى الأمر ، يا هيكابى ، ولا تدع الغضب يصور لك أن من يسدى إليك النصح عدوا . . فأنا على استعداد كى أنقذ حياتك التى منحتنى يوما خلاصى ، فليس عندى شىء آخر أقوله لك ، فما نطق به لسانى لا أحيد عنه أبدا . الآن وقد سقطت طروادة ، لابد من تقديم ابنتك قربانا كطلب قائدنا العظيم ، ففى مثل هذه المواقف تعانى مدن كثيرة . فبرغم ما يتصف به المرء من شجاعة ووطنية إلا انه لا ينال ما يستحقه من تقدير يتجاوز تقدير مواطن عادى .

سيدتى ، ان تكريم قائدنا أخيل حق علينا ، فهو قد مات ، مثلما يموت الشرفاء من الرجال ، دفاعا عن أراضى الإغريق . . أليس عار علينا أن نكرمه صديقا فى حياته ونلفظه بعد مماته ! ماذا يحدث لو التحم الجيش ثانية فى معركة مع الأعداء ، هل نحارب مرة أخرى أم نتشبث بالحياة بينما يرحل شهداؤنا أمام ناظرينا دونما تكريم أو تبجيل ! أما أنا فتكفينى احتياجاتى اليومية ، ومع ذلك كما أود أن أشاهد على قبرى مظاهر الاحتفال والتكريم ، طالما يبدو ذلك ممكنا . أرجو أن تستمعى إلىّ إذا كنت لا تجدين فى ذلك عناء . إن معنا نساء مسنات ورجال مسنون ، ليس منهم من هو أقل شقاء عنك . . عرائس لنبلاء قوم تضم رفاتهن رمال جبل إيدا . . تحمّلى إذن . . فإذا كان فى الحسبان أننا نرتكب خطأ عند تكريم أبطالنا ، حقت علينا الإدانة إذن . أما أنتم يا برابرة ، فلا تعتبرون أصدقاءكم أصدقاء ، ولا تكرمون شهداءكم الأبطال حتى يعلو شأن هيلاس ، فيكون جزاؤكم وفقا لإرادتكم .

الكورس

اللعنة . . اللعنة . . لا يستطيع العبد الفكاك من أسره ، فقد كتبت عليه الهزيمة أبدا .

هيكابى

أى ابنتى . . ضاعت كلماتى هباء وراح رجائى عبثا ، إن كنت تملكين القدرة على إتيان فعل لم تستطعه أمك فليكن فى الحال ، كأن تبكين بصوت عندليب أشقاه الحزن حتى لا تفقدين حياتك . . اسجدى فى ذلة عند أقدام أوديسيوس واسترحميه ، إن لك العذر وهو أب لأطفال علّه يترفق بمصيرك .

بوليكسينا

أراك يا أوديسيوس ، مخبئا يديك تحت ردائك ، مشيحا بوجهك بعيدا حتى لا ألمس لحيتك ، لا تخف فأنت فى حمى زوس . سوف أذهب معك لأنه لابد وأن أذهب ، فكم سيريحنى الموت . أما إذا امتنعت عن الذهاب فقد برهنت عن مدى ضعفى وجبنى وحبى للحياة ، فلماذا أتمسك بها إذن وقد كنت ابنة ملك الفريجيين جميعا . . هكذا كان فجر حياتى حيث أطعمونى الآمال المشرقة وأنا لم أزل غضة بعد ، عروس للملوك تتسابق الأيادى لخطبتها . . ملوك يرحبون بى ملكة على قصورهم وثرواتهم . وكنت ، يا لحسرتى ، أميرة نساء إيدا ، وقبلة أنظار العذارى ، وكنت أيضا ندا للآلهة فيما عدا أن الموت حق على الإنسان . أما الآن فأنا عبدة ، هذه الصفة

كفيلة بأن تجعلنى أتوق للموت ، لأنها صفة لا تليق بأمثالى . . قد يستضيفنى قائد غليظ القلب يبتاعنى بالفضة ، وأنا شقيقة هيكتور والعديد من القادة الأفذاذ ، فيجبرنى أن أدير له الرحى فى قصره وأن أقوم بتنظيف مسكنه وأقف أمام النول ، بينما تجرفنى أيام المرارة والهوان . وإذا ابتاعونى فى مكان آخر سوف يدنس فراشى عبد ذليل . . أنا يا من كنت يوما مطمع الأمراء . . كلا لن ترى عيناى الحياة فقد نذرت جسدى للموت . أرجوك ، خذنى ، يا أوديسيوس ، الى قدرى فأنا لا أبصر بارقة فى أمل ، ولا بصيصا فى أحلام نهار تنبؤنى بأيام سعيدة . وليس من الصواب ، يا أمى ، أن تمنعينى بالقول أو بالفعل ، بل ارضى بموتى قبل أن يلحقنى العار ، فمن لم يذق طعم العبودية يثور ويغضب وهو يحمل الظلم على أكتافه . . الموت عنده أفضل من الحياة . . فالحياة الذليلة ليست سوى طعنة قاتلة .

الكورس

ما أعظم أثر الشدائد على سلوك قوم يتصفون بالنبل وسمو الأخلاق .

هيكابى

ما أنبل حديثك ، يا ابنتى ، أشعر وكأن الألم يعتصره . .

إن كان من الواجب أن ينال ابن بليوس شرف تكريمه ، فمن الواجب أيضا أن تفلتين من هذا القدر اللعين . أرجوك ، يا أوديسيوس ، لا تقتلوها ، بل اقتلنى أنا ، خذنى إلى محرقة أخيل ، وأغمد سكينك فى صدرى ، فأنا التى أنجبت باريس ، وهو الذى رمى بسهامه ابن بكيوس وفتك به .

أوديسيوس

لم يقع اختيار شبح أخيل عليك لتكونى ضحيته ، بل انه اختار ابنتك أنت .

هيكابى

إذن اقتلونى معها حتى يتضاعف الحزن على سفك الدم المراق . . المراق على الأرض ، والمراق من أجل أخيل .

أوديسيوس

أرجو ألا نضطر لذلك ؛ يكفينا موت ابنتك . . فقد فاضت بنا دائرة الأحزان .

هيكابى

لابد أن أموت أنا أيضا مع ابنتى .

أوديسيوس

كيف ؟ فربما لا أعرف كيف يكون سلوك نبلاء القوم .

هيكابى

سأحتضنها مثلما يحتضن اللبلاب شجر البلوط .

أديسيوس

أبدا . . لن يكون ؛ فقط إذا استمعت إلى من هم أكثر حكمة منك .

هيكابى

لن أسمح بأن تذهب عنى ابنتى .

أوديسيوس

وأنا لن أبرح هذا المكان وأتركها .

بوليكسينا

اسمعينى ، يا أمى ، وأنت يا ابن لايريتيس ، صبرا فهناك بالطبع ما يُغضب الوالدين . . أما أنت أيتها المسكينة ، فلا تدخلى فى عراك مع أصحاب السلطة والنفوذ . . أتودين أن يُطرح جسدك الواهن أرضا ممزقا بالجروح ؟ وأن تدفعك الأذرع القوية فتطيح بك فى صورة لا تليق ؟ لن يحدث ذلك . . نعم لن يحدث فأنت لا تستحقين كل هذا ، هات يدك الحبيبة . . ضعى خدك فوق خدى ، فتلك هى فرصتى الأخيرة لأرى فيها شعاع الشمس يدور فى فلكها . .

وداعا . . أيها الصدر الذى احتوانى دوما . . إنى ذاهبة إلى الموت .

هيكابى

ابنتى ، سوف أقضى عمرى ذليلة .

بوليكسينا

لا عريس ولا عُرس

هيكابى

طفلتى . . كم أشفق عليك . . يالتعاستى !

بوليكسينا

هناك فى العالم السفلى ، سوف أرقد بعيدة عنك .

هيكابى

ويلى . . ماذا أفعل ؟ . . أين ستنتهى حياتى ؟

بوليكسينا

أأموت عبدة وقد كان أبى حرا ؟

هيكابى

آه . . ليس لى حظ فى أبنائى .

كل شىء يغلفه الظلام .

بوليكسينا

إنه حى ، يا أمى ، وهو الذى سيغمض عينيك يوم وفاتك .

هيكابى

لقد مِتّ قبل الموت من جراء ما حلَّ بى .

بوليكسينا

اخفى وجهى ، يا أوديسيوس ، وخذنى بعيدا قبل أن تقتلنى . . فقد صهر أنين أمى قلبى ، مثلما أذاب عذابى قلبها . . أيها النور . . إنى أناديك ، فلم يبق لى من الزمن (الحياة) غير تلك اللحظات التى تفصل ما بين وجودى هنا وبين محرقة أخيل وحد السيف .

(يخرج أوديسيوس ومعه بوليكسينا)

هيكابى

آه . . أكاد أسقط . . تخذلنى قدماى ، امسكى أمك ، يا ابنتى ، مدّى يدك إليها ، اعطنى إياها . . لا تتركينى وحيدة ، لقد اقتربت نهايتى ، يا رفيقاتى ، عسانى أرى هيلين ، أخت أبناء زوس ، فمن أجل سحر عينيها سقطت

بوليكسينا

ماذا أقول لهيكتور .

هيكابى

قولى إنى أشقى بنى جنسى .

بوليكسينا

آه . . ذلك الصدر ، ذلك الثدى الذى أرضعنى حنانا .

هيكابى

ما أشقاك ، بنيتى ، لهذا القدر المفاجىء .

بوليكسينا

وداعا ، يا أماه ، وداعا كاسندرا .

هيكابى

فليكن وداعك للآخرين . . وليس لى .

بوليكسينا

إنى أصلى أن يظل أخى حيا من بين التراقيين ، محبى الخيول .

هيكابى

هذا إن لم يكن قد قتل بعد . . فالشك يتملكنى ، وصار

مدينتى . . طروادة المجيدة ، سقطة مخزية .

الكورس

أيها النسيم . . أيها النسيم الطائر فوق مياه البحر ، يا من تدفع سفننا فوق مياه المحيط ، فى ارتفاعها وانخفاضها ، إلى أين تصحبنى وأنا مثقلة الأحزان . . هل الى سوق العبيد ، أم يا ترى الى بيت سيد غريب ؟

هل إلى ثغر دورى ، أم الى مراعى فيثيا الخصيبة وجداولها المائية الصافية . . هناك حيث تضحك عرائس الماء ، فاتنة السحر ، سابحة فى ينابيع ابيدانوس ، أم الى جزر عائمة فوق الماء تحملها مجاديف الشقاء والدموع . . أم الى البيت الذى نبتت فيه أول نخلة مظللة فراش « ليتو » الحبيبة حيث تنتظر لحظة مخاضها كى تحمل البشرى الى زوس فننشد على أنغام قوس أرتميس الذهبى ، والجباه المزدانة بالحلى الذهبية ، فتختلط أصواتنا بأصوات عذارى ديليا .

أم ستصحبنى إلى مدينة بالاس وأربط الجياد الى عربة المجد برباط خمار أثينه وزعفرانه المتألق ، حيث تنتصر مزدهرة تلك الأكاليل التى نثرتها أمهر الأصابع فى ألوانها المتعددة بين ثناياها ، أو أبناء التيتان ، حيث أوقعتهم البروق ، يغلفهم لهيب كرويتون ، فى سبات عميق .

يا لشقاء أحبائنا الصغار ، وآبائنا الشيوخ ، يا لشقاء الوطن المُحطم فى غمار الدخان ، يحترق دون لهب ، وتطيح بمجده الرماح ، ويقع أسيرا فى أيد أجنبية ، مستعبدا بعد أن كان حرا ، فقد انحنت قامة آسيا أمام جبروت أوربا ، فأصبحت أقيم هنا فى الجحيم منفية عن وطنى .

تالبيبوس

يا عذارى طروادة . . أين تلك المرأة التى كانت يوما ملكة إليوم .

الكورس

إنها هناك ممددة على الأرض ، مكومة فى ثيابها .

تالبيبوس

أواه . . زوس . . ماذا أقول لك وأنت حامى البشر ؟ هل صار إيماننا بالآلهة محض خيال ، بينما تتحكم المصادفة فى أقدار الناس جميعا ؟ فهذه المرأة ألم تكن ملكة على الفريجيين وصاحبة الثراء العريض ؟ أليس هى زوجة بريام عظيم الخيرات ؟ الآن سقطت مدينتها بضربات الرماح وصارت عبدة ذليلة ، وعجوزاً بلا ولد . . ترقد على الأرض ورأسها فى التراب . الحقيقة انى قد صرت الآن عجوزا أتمنى الموت قبل أن يلحقنى

عارٌ . انهضى يا امرأة الحظ السىء ، أرفعى رأسك وقد ملأه الشيب .

هيكابى

من تكون أنت حتى لا تدع جسدى يرقد مستريحا ، ولماذا تثير فى نفسى الألم والشجون ؟

تالبيبيوس

أنا تالبيبيوس ، وزير الدانائيين ، أرسلنى اليك أجاممنون رسولا .

هيكابى

يا عزيزى ، هل جئت تحمل قرار الآخيين بقتلى ؟ يا لها من أخبار سارة . أسرع .. هلم ، خذنى أيها الشيخ .

تالبيبيوس

سيدتى ، أرسلنى إليك ولدا أتريوس وشعب آخايا يطلبون منك وضع ابنتك فوق خشب المحرقة كما تقتضى بذلك طقوس الدفن .

هيكابى

ماذا تقول ؟ .. إذن فلم تأت إلينا كمحكوم عليهم

بالموت ، بل جئت تحمل نذيرا مخيفا ؟ يا لحسرتى ، إبنتى ، لقد انتزعوك من حضنى ! وحيدة أنا بدونك .. كيف قتلتموها ؟؟ هل تم ذلك بما يليق بمقامها ، أم بغضب وثأر وحشى كمن يقتل خصما عنيدا .. أرجوك اخبرنى رغم ما تحمله أنباؤك من حزن وألم .

تالبيبوس

سيدتى ، يا لها من قصة دامية . كم أشفق على ابنتك ، فعيناى تبكيان مرارة وألما .. عندما وضعوها على القبر ، اصطف كل محاربى آخايا لينظروا ذلك المشهد الرهيب . أمسك ابن أخيل بيد بوليكسينا ثم أجلسها على ربوة القبر ، ووقفت أنا إلى جانبها . وفى الخلف وقف صفوة من خيرة شباب آخايا ليمنعوا أية مقاومة تصدر عنها .. ثم أمسك ابن أخيل بيديه كأسا ذهبية مملوءة عن آخرها ، وأفرغها على روح أبيه ، وأشار إلىّ أن أعلن التزام الصمت بين جموع جيش آخايا ، ووقفت بجانبه ، وفى غمرة هذا الموقف المهيب صحت عاليا : أيها الآخيون صمتا » .. فخيّم السكون على كل فرد ، واحتبست أنفاسهم . ثم أخذ يقول : « أبى ، يا ابن بليوس ، تقبل منا هذه القرابين المقدسة .. لنشرب معا دم هذه العذراء الذكى ، نمنحك إياه .. الجيش ،

وأنا . . فلتحل بركاتك علينا ، ولتضمن لنا أحزمة هذه السفن حتى تعود من إليوم ويعود معها الجميع سالمين إلى أوطانهم » هكذا تكلم يشاركه فى دعائه كل الجيش . عندئذ أمسك بسيفه الذهبى وجرّده من غمده وأشار إلى صفوة شباب أرجوس أن يمسكوا بالفتاة ، غير أنها أبت ذلك وقالت : « أيها الأرجوسيون ، يا من حاصرتم مدينتى ، لسوف أموت بإرادتى حرة ، ولن أسمح أن يلمس أحدكم جسدى . . ها هو عنقى أمامكم دون خوف . بحق الآلهة ، دعونى أموت حرة ـ لحظة ذبحى ـ مثلما عشت حرة ، حتى لا أوصف من بين الأموات أنى مِت عبدة ، وقد عشت ملكة » نعم . . نعم . . هكذا صاح الجيش . ثم حث أجاممنون الشباب أن يتركوها . وبمجرد أن سمعوا هذا النداء ، الصادر ممن يمتلك زمام الأمر ، صمتوا تماما . أما بوليكسينا فأمسكت بثوبها من أعلى الكتف وأخذت تمزقه من إحدى جوانبه حتى وسطها ، فكشفت عن صدرها وثدييها ، وبدت كتمثال رائع الصنع فى سحره وفتنته . ثم ركعت على الأرض وأخذت تنطق بأبلغ الكلمات شموخا : « إذا كنت تريد أن تصوب الطعنة إلى قلبى ، ها هو أمامك ، أما إذا أردت عنقى ، فتلك هى عارية . . غير أنه أشفق عليها ، فغمد سيفه الحديدى فى

أوعية الصدر فتفجرت شرايين الحياة لكنها ، ومع ذلك ، حتى فى موتها ، سقطت وهى تحمل فى أعماقها العزة والكبرياء ، مُخفية ما يجب إخفاؤه عن أعين الرجال . وعندما خمدت أنفاسها ، إثر هذه الطعنة القاتلة ، كان الألم يعتصر كل فرد من الأرجوسيين ، فقام بعضهم بنثر أوراق الشجر عليها بأيديهم ، والبعض الآخر بإعداد المحرقة ، وهم يحملون أخشاب الصنوبر . ومن وقف صامتا أصابه اللوم : أيها الجبان ، كيف تقف هكذا فارغ اليدبن ! أما من رداء أو زينة . . أما من شىء تقدمه على روح أطهر العذارى وأشجعهن ؟ تلك هى قصة ابنتك التى أصابها الموت . . أما أنت فما أشقاك ، وما أعظمك أُماً . . .

الكورس

ها هو الخطر قد حلّ ، ونزلت اللعنة على آل بريام ومدينته . . إنه قدر السماء الذى لا راد له .

هيكابى

ابنتى ، لست أدرى أية كارثة أواجه . . فكثير منها يحدق بى . فإذا ما تحولت عن واحدة واجهتنى الأخرى . . هناك حزن يطاردنى ، فتتراكم الأحزان فوق أحزانى . إن عذابك الذى أبكيه لا أستطيع أن أزيحه عن صدرى . فقد واجهت

بكل الشجاعة والنبل - كما أخبرونى - أسوأ الكوارث وأبشعها . كم هو غريب أن التربة الفاسدة تنبت ثمارا خصبة إذا حبتها الطبيعة بفصول ملائمة . . بينما التربة الصالحة تثمر فسادا إذا لم تلق العناية المطلوبة . العرف السائد بين البشر أن الشرير ما هو إلا إنسان جبان ومملوء بالشر ، أما النبيل فيظل نبيلا كما هو مهما كان حظه من الحياة قاسيا ، لا يتلوث أبدا ويظل هكذا على الدوام . . ولكن هل من الممكن أن يكون الدم أو النشأة السبب فى هذا التباين والإختلاف ؟ لا شك أن التربية الرفيعة تقود إلى العبرة والخلق السليم ، فمن استوعب ذلك حقا أدرك معنى الذل والمهانة . . آه إن مواعظ العقل لا تجدى ، اذهب إلى الأرجوسيين وأخبرهم ألا يلمس أحد منهم ابنتى ، وأن تظل الجموع دون حراك ، فالعامة لا تعرف فى الحرب عُرفا ، وسلوك البحارة الممجوج أبشع من النار حينما يمتلئون غضبا ضد من لا ذنب له .

(يخرج تالثيبيوس)

أما أنت يا خادمتى العجوز ، اغمسى ذلك الإناء فى ماء البحر ثم احضريه ثانية ، فسوف يكون ذلك آخر حمّام لابنتى العروس التى لم تعد عروسا بعد . . العذراء التى ذهبت دون عودة . . كيف أجعلها ترقد بما يليق بمقامها ، فأنا لا أملك

القدرة على ذلك : انظروا كم أحمل من الهموم ، وكم أعانى ؟ سوف أقوم بجمع الحلى من رفيقاتى الأسيرات حيث يقمن فى هذه الخيام قريبا منى .. وربما تكون هناك بعض الحلى المسروقة لا يعلم أصحابها عنها شيئا . أية مصيبة حلت على هذا القصر .. أى وطن بائس هذا الذى كان يوما ينعم بالسعادة ! أين بريام وثراؤه ، وذريته الصالحة ! أين أنا وشعرى الأبيض متوج بأبنائى .. كيف صرنا عدما وذهب عّنا كبرياؤنا القديم ! لقد ضعنا فى مهب الريح .. فواحد يتمجد لثرائه وغنائمه وآخر بأقوال الناس على الشفاه .. كل هذا لا قيمة له ، فكل أمانى القلب تصير عبثا ، وكل تفاخر باللسان يضيع هباء . مبارك من لا يلحق به أذى على مر الأيام .

الكورس

كان لابد أن تكتمل المصائب ونعيش الأحزان . عندما أطلق الكسندر (باريس) سهامه على غابات إيدا لتستقر فوق أمواج المياه البيضاء ، ويفوز بفراش عروسه هيلين ، أجمل من تألقت من النساء تحت أشعةالشمس الذهبية . نعم فالقتل والخراب يحيطنا ، إن حماقة الإنسان تعنى هلاك أمة بأسرها ، فمن العدو يأتى الدمار عبر مياه سيمويس .. لقد صدر

الحكم عندما نشب الصراع بين العذارى الثلاث .

من أجل المعارك والقتال ، من أجل خراب الديار ، نبكى بجوار نهر ايوروتاس ، مثلما تبكى عذارى لاكونيا بجوار منازلهن المحطمة . . من أجل الأم الثكلى وقد تهدّل شعرها الأبيض وخداها مضرجان بدماء الأسى .

(تدخل الخادمة ومعها رجال يحملون جسداً)

الخادمة

يا نساء . . أين هيكابى ، مليكة الأحزان . . لقد فاق حزنها حزن الرجال والنساء . . لا أحد يملك أن ينزع عنها تاج أحزانها .

الكورس

وماذا بعد يا نذير الشؤم ؟ ألا تتوقف قليلا أخبارك السيئة المتلاحقة .

الخادمة

جئت أحمل إلى هيكابى نبأ فجيعة بالغة ، ففى غمرة الأحزان لا تنطق الأفواه بما يسر .

الكورس

إنها قادمة . . من خلف المبنى ، فدائما ما تظهر فى الوقت

المناسب كى تحكى لك أخبارا .

الخادمة

يا لعذابك الذى تعجز الشفاه عن وصفه . قتلوك مليكتى ولن ترى النور ثانية . . صرت أرملة ، بدون أبناء وبلا مدينة فكل شىء ضاع . . كل شىء ضاع .

هيكابى

إنك لم تأتنى بأنباء جديدة ، فأنا أعرفها كلها وهى حقا تؤلمنى ، ولكن ما الذى دفعك بأن تأتى بجسد بوليكسينا ، فكما علمت ان جيش آخايا قد أعدّ طقوس دفنها .

الخادمة

حقا انها لا تعلم شيئا ، فهى لا تزال تبكيها ، والمصائب لم تكتمل بعد .

هيكابى

أليست هذه الرأس التى أحضرتها هنا ، هى رأس كاسندرا ، عرافة باخوس ؟

الخادمة

الأحياء تذكرين ، أما الموتى فلا تبكين . انظرى هذا

الجسد المكشوف ، ألا يبدو لك مفاجئا غير ما كنت تتوقعين ؟

هيكابى

ويلى .. من أرى .. ابنى بوليدوروس مقتولا .. كنت أظن أنه لا يزال يقيم فى بيت صديقنا التراقى .. آه إنه قدرى .. لم أعد شيئا بعد . يا طفلى الحبيب . فلنبدأ مراسم الطقوس الباخوسية ونحن فى غيبوبة الأحزان .

الخادمة

يا بائستى ، أولم تعلمين مصير ابنك بعد ؟

هيكابى

كلا . كلا ... إن ما سمعته من أنباء جديدة لم يخطر لى على بال قط . آلام تتوالى فوق آلام .. لا يمر يوم دون دموع وأنين .. أنين لا يتوقف .

الكورس

رهيب .. رهيب .. ان ما تعانيه حقا رهيب .

هيكابى

أى طفلى الحبيب ، يا ابن أمك البائسة ، بأية وسيلة غادرة قتلوك ، وبأى قدر لاقيت مصيرك ؟ بيد من مِن الرجال ؟

الخادمة

لا أعلم فقد وجدته على شاطىء البحر .

هيكابى

هل قذفه الموج ، أم تُرى قد قتله رمح يدٍ مخضبة بالدم ؟

الخادمة

قذفته ثورة من أمواج البحر .

هيكابى

نعم .. أعلم ذلك ، فالمشهد الرهيب يملأ بصرى ، إذ رأيت شبح الليل بأجنحته السوداء يخبرنى بعدم عودته مرة ثانية .

الكورس

من قتله إذن ! هل توضحين لنا يا مفسرة الأحلام ؟

هيكابى

إنه صديقنا ، ذلك الفارس التراقى ، فقد أرسله اليه أبوه ليكون فى حمايته .

الكورس

تقولين من ! هل قتله ليسلب منه الذهب ؟

هيكابى

يا للبشاعة . إنه أمر لا يوصف أو يُحتمل . أين واجبات الضيافة وحقوق الأصدقاء . أيها الملعون من دون الرجال . . كيف تجرؤ على قتله وتمزيق جسده ، بينما كانت أطرافه ترتعد أمامك دون أن تظهر أدنى شفقة نحوه .

الكورس

أيتها التعسة ، أى إله استطاع أن يملأ أعماقك بهذا النزيف من الحزن فيجعل منك أشقى الكائنات . . ولكن مهلا . . ها هو أجاممنون قادم فى شموخه وكبريائه ، يا رفيقاتى فلنلزم الصمت .

(يدخل أجاممنون)

أجاممنون

هيكابى ، لماذا أراك جالسة هنا ولا تقومين بدفن ابنتك -كما أخبرنى تالثيبيوس- على ألا يلمسها أحد من الأرجوسيين؟ وبناء على ذلك فقد تركناها دون أن يمسسها أحد . الآن اسرعى ولا تثيرين الغرابة فى نفسى . جئت لأصحبك معى فكل شىء مُعد تماما ، إذا كانت الأمور تمضى فى مسارها الصحيح . ولكن مَن ذلك الذى أراه واقفا بجانب

الخيمة ! أهو واحد من الطروادبين الموتى ؟ انى لا أظن أنه مواطن أرجوسى ، فمن الممكن أن يكشف رداؤه عن هويته .

هيكابى (فى همس)

أيها الشقى ، هكذا أناديك مثلما أنادى نفسى .. آه هيكابى ، ماذا أفعل ؟ هل أسقط عند أقدام أجاممنون ، أم أتحمل آلامى فى صمت ؟

أجاممنون

لماذا تشيحين بوجهك عنى وتبكين .. ألا تخبرينى ماذا حدث ، ومن الذى فعل ذلك ؟

هيكابى (هامسة)

ولكن لو كنت فى نظره عبدة أو عدوا لأبعدنى عن قدميه وفاضت بى الأحزان .

أجاممنون

لو كنت يوما عرّافا لتبينت ماذا تخبئين دون حاجة إلى سماعك .

هيكابى

لا شك انه يحمل فى داخله عداء ، بينما لا يبدو عليه ذلك

مطلقا .

أجاممنون

إذا كنت ترغبين ألا أعلم شيئا لما أتيت من أجله ، فأنا لا أهتم لأن أسمعك .

هيكابى

أنا لا أمتلك القدرة بدونه كى أنتقم لأبنائى ، فلماذا أحيد عن ذلك ؟ فالجرأة واجبة فى مثل هذه المواقف . . فإما الفوز أو الخسارة . أجاممنون ، أتوسل إليك ، وأستحلفك بلحيتك وقدميك ويديك الظافرتين .

أجاممنون

أى شىء تودينه ؟ أترغبين حريتك منذ الآن ؟ انها لك منذ اللحظة دون عناء .

هيكابى

كلا . . فقط انتقم لى من أعدائى الأشرار ، عندئذ مرحبا بالعبودية الى الأبد .

أجاممنون

ولكن لأى عمل بطولى دعوتنى القيام به ؟

هيكابى

سيدى ، انه شىء ليس فى حسبانك . هل تشاهد ذلك الجسد ودمعى المنساب عليه ؟

أجاممنون

نعم أراه ، ولكنى لا أعلم أكثر مما رأيت .

هيكابى

ولدته يوما وحملته فى أحشائى .

أجاممنون

هل هو واحد من أبنائك .. ياللشقاء ؟

هيكابى

ليس أحدا من أبناء بريام الذين ماتوا فى حرب طروادة .

أجاممنون

كيف ، يا امرأة ، هل هناك ابن آخر غير هؤلاء ؟

هيكابى

نعم ، إنك تشاهده هنا .

أجاممنون

أين تصادف وجوده عندما سقطت المدينة ؟

هيكابى

أرسله أبوه هناك بعيدا خشية أن يموت .

أجاممنون

ولماذا أرسله هو نفسه دون بقية الأبناء ؟

هيكابى

إلى هذه الأرض حيث وجدوه ميتا .

أجاممنون

هل أرسله الى بوليمستور ، حاكم هذه البقعة من الأرض ؟

هيكابى

أرسلناه إليه ليكون حارسا على الذهب الملعون .

أجاممنون

من الذى قتله ؟ وكيف ؟

هيكابى

إنه واحد ، وليس سواه . ذلك الصديق التراقى .

أجاممنون

يا للعار . . هل لأنه كان يطمع فى ذلك الذهب ؟

هيكابى

ذلك هو ، عندما علم بسقوط فريجيا .

أجاممنون

أين وجدوه إذن ؟ ومن الذى أحضره إلى هنا ؟

هيكابى

هذه المرأة التى هنا حيث تصادف وجوده على الشاطىء

أجاممنون

هل كانت تبحث عنه ، أم كانت تبكى فجيعة أخرى

هيكابى

كانت تحضر لى ماء لأغسل به ابنتى بوليكسينا .

أجاممنون

إذن فقد قتله هذا الصديق ثم ألقى به .

هيكابى

نعم فى البحر لتقذف به الأمواج ممزقا هكذا .

أجاممنون

ما أفظع آلامك .

هيكابى

إنه الموت ، يا أجاممنون ، قمة الأحزان .

أجاممنون

يا لك من امرأة سيئة الحظ .

هيكابى

لا تقل سيئة الحظ ، فأنا الحظ السىء ذاته . ولكن قُل لى . ما السبب الذى يجعلنى أركع عند قدميك . اسمع سأكون راضية لو كنت مقتنعا أنى أستحق كل هذه الآلام ، وإلا فانتقم لى من ذلك الصديق الغادر . . الغادر الذى لم ترهبه قوى الأرض التحتية ، أو قوى السموات العلوية فيرتكب تلك الجريمة النكراء . . فقد تصادف أنه كان أكثر أصدقائى مشاركة وترحيبا به على مائدتى ، فقدمنا له كل ما تفرضه واجبات الضيافة . إلا انه تحيّن الفرصة وقتله غدرا ، ولم يُقم له قبرا ليكرمه ، بل ألقاه فى البحر . . قد نكون عبيدا ضعفاء ، بيد أن الآلهة فى هذه الحالة تعى قوة القانون ، فعن طريقه أدركنا وجود الآلهة ، وعشنا نعرف الخير من الشر . . أما إذا لم يلق هذا اهتماما منك ، أو يشكل اختلافا فى نظرك ، وأن هناك من لا يعرف أنه ليس من

العدالة قتل الضيوف ، أو يجرؤ على نهب أموال الآلهة ، عندئذ ينتفى وجود العدل بين البشر ، وهذا هو أبشع أنواع العار فى نظرى . . أرجوك أن تمنحنى قدرا من احترامك ، ترفق بى ، قف إلى الخلف قليلا كما لو كنت رساما يرسم صورتى وهى غارقة فى الأحزان . فقد كنت ملكة يوما ، والآن صرت عبدة لك . . أبنائى كانوا تاجا فوق رأسى ، أما الآن فقد أمسيت عجوزا ، وحيدة بلا وطن ، أبأس المخلوقات . . ويلى لماذا تحرك قدميك بعيدا ، إذ يبدو انى لم أحقق شيئا من أهدافى . لماذا كتب علينا أن نعانى فى حياتنا مثلما نعانى فى تحقيق آمالنا ، فالملكة التى تفوق فى صفاتها البشر ليست فى حاجة إلى أن تجزل لها العطاء أو تبذل الجهد كى تتفهمها ، فعندما يبطش المرء بأصدقائه وينال مأربه ، كيف إذن تتحقق الأمنيات فى قضاء أيام سعيدة . . لقد كان لى أبناء لم يبق منهم أحد . . امتلأت نفسى عارا . . صرت محطمة . . أرى دخان المدينة يتصاعد عاليا ، وربما لا يحمل كلامى هذا أى معنى بالنسبة لك ، إلا أن افروديت تمثل أمامى فيقال : بجانبك ترقد ابنتى كاسندرا ، عرافة الإاله ، هكذا يطلق عليها الفريجيون . . أين تلك الليالى الحلوة ! هل ولّت ، يا سيدى !. . وفراشى الذى شاهد أحلى القبلات

والأحضان ! أى شكر تستحقه ابنتى منى أو أستحقه منها ؟ فمن سواد الليل ينبثق العرفان بالجميل . . اسمعنى الآن هل ترى هذا الفتى الميت ؟ انصفه كما لو كان صهرك . . هناك حجة أخرى ، هى إنى أحمل بين ذراعى صوتا ، وبين يدى وخطوات قدمى . . بحق مهارة دافدالوس الفنية ، أو بحق فنون الآلهة جميعا ، أركع باكية عند قدميك أفند لك حججى وأسانيدى . . سيدى ، يا أقوى صوت يناصر الهيللينيين ، اسمعنى ومد يد العون منتقما لامرأة عجوز ، مهما كان حالها ، فمن واجب النبلاء نحونا نصرة الحق ، وملاحقة الظلم أينما كان .

الكورس

غريب أن ينال الإنسان ما لا يستحقه ، فتفسد القوانين روابط الدم والصداقة فتحيل الأصدقاء خصوما ، والمحبة عداوة .

أجاممنون

هيكابى ، لقد حركت فى نفسى مشاعر الشفقة نحوك ونحو ابنك ، وحظك العاثر وهاتين اليدين الضارعتين . . فمن أجل خاطر العدالة الإلهية سأنتقم من هذا الصديق شر الإنتقام ، هناك كثير من الأدلة تساند موقفك ، ولا سيما وأنا

لا أبدو فى موقف عدائى للجيش بما يختص بتدبير الإنتقام من كل تراقية ، لأجل كاسندرا ، غير أن قلقا يساورنى هو أن ذلك الرجل صديق فى نظر الجيش ، وهذا الميت عدو لهم . . إنه عزيز لديك غير أنه لا يمثل شيئا بالنسبة لهم . . دعينى إذن أتدبر الأمر بهدوء ، فأنا أشاركك الآلام ، وسوف أعينك فى الحال وأواجه ثرثرة الأخيين بطريقة متأنية .

هيكابى

ليس ثمة حر واحد بين البشر ، فهو إما عبد للثروة أو عبد للحظ . فعامة الناس ومشرعوا القوانين يضطرونه لأن يسلك أساليبا غير مشروعة . سوف أنزع عنك الخوف طالما أنك تخشى إثارة هذه الجموع . فلتخفى فى داخلك كل مؤامرة أكيدها لمن قتل ابنى ، فلن تشاركنى فيها . . فإن هبت صيحة أو صرخة بين الأخيين ، فى لحظة انتقامى ، من التراقى ، امنعها غير متظاهر أنها لخاطرى . . أما فيما عدا ذلك فلا تخشى شيئا ، فلسوف أضع الأمور فى نصابها .

أجاممنون

ولكن كيف يكون ذلك ؟ ماذا ستفعلين ؟ هل تمسكين ، بيد خضّبها الدم ، السكين وتقتلين هذا البربرى ؟ هل

ستستخدمين السُم ، أم أن هناك وسيلة أخرى ؟ هل تطاوعك يداك ؟ كيف ستنالين عطف الناس ؟

هيكابى

فى هذه الخيمة تتخفى مجموعة من نساء طروادة .

أجاممنون

هل قلت الأسيرات ، سبايا الإغريق ؟

هيكابى

بمعاونتهن ، سوف أنتقم من القاتل .

أجاممنون

وكيف تتأتى للنساء تلك المقدرة ؟

هيكابى

القوة فى كثرة العدد . مصحوبة بدهاء غير عادى .

أجاممنون

آه القوة .. كم ألوم ذلك الجنس من النساء .

هيكابى

ماذا ؟ ألم تقتل النساء أبنا أيجيبتوس ؟ ألم يجردن ليمتوس

من ذكورها ؟ فليكن الأمر كذلك .. فقط تذكر ذلك القول . امنحنى حرية الحركة بين صفوف الجيش ؟ وأنت يا خادمتى استدعى هنا ضيفنا التراقى وأخبريه أن هيكابى ملكة إليوم السابقة تدعوك لمقابلتها أنت وأبناءك حتى يستوعبوا أقوالها منها . أما أنت يا أجاممنون فيجب أن يؤجل دفن بوليكسينا ، حتى يلحق بها أخوها فى محرقة واحدة ، وأدفن معهما حزنى مزدوجا .

أجاممنون

فليكن لك ما تريدين . أما إذا أبحر الجيش فلست أضمن أن أحقق لك تلك الأمنية .. وإذا لم ترسل الآلهة ريحا سوف نضطر إلى الإنتظار ونرقب معا أسطولنا البحرى وهو متوقف عن الإبحار .. فليكن خيرا .. خيرا للجميع ، لكل فرد ، ولكل دولة . فمن يفعل شرا يجده ، ومن يقدم خيرا يحصده .

الكورس

أواه .. إليوم ، يا وطنى ، لم يعد يذكر اسمك إلا مع المدن الخراب ، تحيطك من كل صوب سحابات معارك الرماح ، نزعوا عنك التاج الذى يزيّن جبينك ولطخوه

بالدم ، ولن تمشى فى شوارعك قدماى بعد الآن ، لسوف أعانى ثانية .

فى منتصف الليل ، أبصرت قدرى المحتوم ، عندما سكب النوم مطرا لذيذا على عينى ، حيث يرقد سيدى بعد رقصته الذبيحة ، والأناشيد الصامتة ، ورمحه مُعلق على الجدار وإذ بالحراس يرون عن قرب أولئك البحارة وهم يُعربدون على سهول إليوم .

عندما كنت أزيّن شعرى ، وقع بريق المرآة اللامع على عينى ، آت من عمق بعيد ، وقبل أن أسقط فوق فراشى ، دوت صرخة عالية فى الطريق . . يا أبناء الأغريق . . أسوار طروادة تتحطم وترحب بكم على ترابها .

من فوق سريرى الحبيب ، ويسترق الداخلية ، نهضت مثل فتاة دورية ، وتشبثت بمذبح أرتميس ، ويلى ، ودعوت إلى الآلهة ، وبكيت ، وسيدى جسد مسجّى ، وحملونى فوق مياه البحر ، أنظر خلفى مدينتى ، والسفينة تبحر عائدة على هيلاس ، يا لشقائى . .

فلتنزل اللعنة على هيلين ابنة زوس ، وعلى باريس راعى جبل إيدا فبسبب زواجها الشيطانى نفيت بعيدا عن وطنى ، عساها ألا تعود ثانية لموطنها .

(يدخل بوليمستور مع طفليه فى حراسة رمّاح تراقى)

بوليمستور

بريام ، يا أعز الرجال ، وأعز الأصدقاء ، وأنت يا هيكابى ، كم تنساب دموعى عليك ، وعلى مدينتك المحطمة ، وذويك المقتولين . لم يعد هناك شىء موضع ثقة أو موضع أمانة فى أفعال الخير أو أفعال الشر ، فالآلهة تعبث بأمور الناس جميعا وتلقى بها فى كل اتجاه .. غير أننا نعبدها لأننا لا نعلم شيئا عما يدور حولنا . ولكن ما هى تلك الأسباب التى تجعلنا نئن ونتوجع حتى زادت الشرور عن حدها ؟ فإن كان ثمة لوم أستحقه لبُعدى ، أرجو أن تتحمليه .. فقد تصادف وقت مجيئك هنا ، أن كنت وسط مدينة تراقية ، وعند عودتى إلى بيتى أتت خادمتك تخبرنى بقصتك التى جعلتنى أسرع إلى هنا .

هيكابى

بوليمستور ، إنى أقطر خجلا عندما أنظر الى وجهك ، وأنا غارقة فى حزنى الدفين . لقد رأيتنى يوما أرفل فى السعادة والسلام ، أما الآن فالعبودية تكبلنى ، فأنا لا أستطيع أن أرى وجهك بعينىّ هاتين الداميتين ، إلا أنى أرجوك ألا تعتبر هذا

إهانة لك ، يا بوليمستور ، بالإضافة إلى أن العرف ، كما تعلم ، يحرم على النساء النظر إلى عيون الرجال .

بوليمستور

لا شيء يدعو إلى الغرابة . ماذا تطلبين منى . لأى أمر أرسلت فى طلبى حتى أهرول إليك هكذا ؟

هيكابى

إنه سر خاص بى أود أن أفصح لك عنه ، ولأبنائك وأهلك . قُل لحراسك أن يبتعدوا عنى وعن هذه الخيام .

بوليمستور

ابتعدوا ، فنحن فى أمان (يخرج الحراس) إنك صديقتى ، وجيش الآخيين هذا يكن لى الإحترام ، غير أنه من الواجب على الأثرياء تقديم العون لأصدقائهم المنكوبين ، وإنى على استعداد .

هيكابى

أولا ، اخبرنى ، ماذا عن بوليدوروس ، ذلك الفتى الذى أخذته من بين يدى ويدى أبيه ، ألا يزال فى بيتك حيّا ؟ أجبنى ، وبعدها أوجه لك أسئلة أخرى .

بوليمستور

لا شك أنك سعيدة الحظ بهذا الفتى .

هيكابى

يا عزيزى ، إنك جدير بما تقوله .

بوليمستور

ماذا تودين أن تعرفيه بعد ؟

هيكابى

تُرى . . هل يذكرنى . . أنا أمه ؟

بوليمستور

نعم فقد كان فى شوق للقائك هنا متخفيا !

هيكابى

هل أتى يحمل معه الذهب من طروادة ؟

بوليمستور

نعم ، فهو محفوظ فى قصرى .

هيكابى

ضعه فى مكان أمين ، ولا تطمع فى أموال جارك .

بوليمستور

سيدتى ، أنا قانع بما أملك .

هيكابى

على كل حال ، هل تعلم ما أريد أن أقوله لك ولأبنائك

بوليمستور

لا أعرف ، ولكن كلامك سيوضح لى الأمر .

هيكابى

يوجد عندى عزيز مثلك ، يا صديقى .

بوليمستور

ما هو الذى يجب أن أعرفه ويعرفه أبنائى ؟

هيكابى

خزائن أسرة بريام ، المملوءة بالذهب .

بوليمستور

أهذا ما كنت تودين أن يعرفه ابنك ؟

هيكابى

نعم ، إنك لرجل طيب .

بوليمستور

ما جدوى وجود أبنائى إذن ؟

هيكابى

إنه من الأفضل أن يعرفوا ، فربما تموت .

بوليمستور

حسنا ما قلت ، فذلك أكثر حكمة .

هيكابى

هل تعرف أين يوجد معبد أثينه الطروادى ؟

بوليمستور

هناك ، هل الذهب موجود هناك ، ولكن ما هو الدليل على وجوده ؟

هيكابى

هناك حيث تبرز صخرة أرضية سوداء .

بوليمستور

وماذا أيضا تريدين أن أعرفه ؟

هيكابى

بعض من الحُلىّ أود لو تحفظها معك .

بوليمستور

أين هى ؟ هل فى داخل ثيابك حيث تخفينها عن الأنظار ؟

هيكابى

هناك مخبأة فى حجرات النساء بين أكوام الغنائم .

بوليمستور

أآمنة هناك وسفن الآخيين تحيط بها ؟

هيكابى

لا أحد يجرؤ على اقتحام خيام النساء .

بوليمستور

هل كل شىء آمن ؟ بعيدا عن أعين الرجال ؟

هيكابى

لا يوجد أحد من الآخيين ، نحن النساء فقط . هيا ادخلوا إلى الخيام فشباب أرجوس يتوق إلى الرحيل من طروادة إلى وطنهم . وإذا تم الأمر كما يجب أن يكون ، أمكنك الذهاب بصحبة أبنائك ، هناك حيث مأوى ولدى .

الكورس

إنك لم تنل عقابك بعد ، غير أنك ستلقاه عما قريب ،

فمن حفر حفرة لغيره وقع فيها ، وسُلبت منه الحياة ، ويصير قانون العدالة وانتقام الآلهة لعنة مدمرة لمن يرتكب الإثم ، ويالها من لعنة . . وستفقد الأمل فى عبور الطريق إلى الأرض غير المرئية ، ذلك الذى غرر بك لتكون فى عداد الموتى مع هاريس ، أيها الشقى ، فلن تموت بأيدى المحاربين .

بوليمستور

يالتعاستى ، لقد صرت أعمى ، وفقدت بصرى .

الكورس

يا رفيقاتى ، هل تسمعن صراخ الرجل التراقى .؟

بوليمستور

ويلى . . أطفالى . . يا له من اغتيال رهيب .

الكورس

هناك جرائم بشعة تُرتكب داخل الخيمة .

بوليمستور

لن تسعفك قدماك المسرعتان على الهروب . ولسوف تقوض ضرباتى أركان هذا البيت .

الكورس

أنظرت ، تلك ضربة قضيب حديدى من يد شجاعة . . هل ترون اقتحام الخيمة فالخطر يدعونا إلى الوقوف إلى جانب هيكابى ونساء طروادة .

هيكابى

اضرب . . لا تترك شيئا ، حطم الأبواب ، فلن تستطيع اعادة البصر إلى عينيك ، أو ترى طفليك أحياء فقد قتلتهما .

الكورس

هل ضربت ضيفك التراقى وانتصرت عليه ؟ هل قمت بتنفيذ وعيدك ؟

هيكابى

سوف ترينه فى الحال أمام الخيام ضريرا أعمى الخطوات ، وقدماه ترتعشان ، كما ستشاهدين أيضا طفليه جثتين بعد أن قتلتهما بمعاونة نساء طروادة البطلات . لقد دفع لى ثمن عدالة القصاص ، انظرى إنه قادم من الخيمة . سأبتعد عن طريقه حتى أتجنب ثورته الغاضبة .

بوليمستور

ياللعذاب . . إلى أين أذهب . . أين أقف . . وإلى أين

ألجأ ؟ هل أتحسس طريقى بيدين وقدمين مثلما يمشى الوحش الجبلى ؟؟ أأتجه إلى تلك الناحية أم هناك ، حيث يطاردنى انتقام عجائز طروادة السفاحات . يا فتيات فـريجيا الحمقاوات ، يا قاتلات .. فى أى الأمكنة الخفية قابعات أنتن ؟ أيتها الشمس ، ألا تستطيعين شفاء هاتين العينين الداميتين ، هذا العزيز لديك ، وتعيدين إليه نور عينيه ؟ الصمت .. وكأنى أشعر بوقع أقدام نساء متلصصة .. تُرى إلى أين تتجه تلك الأقدام ؟ كم أود أن ألتهم لحمهن وعظامهن ، ثم أشرب من هذا الدم لأشفى غليلى بهذه الوليمة من الوحوش الضارية وأستشعر لذة الانتقام .. إلى أين أحمل طفلىّ ، وقد مزقتهما باخوسيات هاريس ، فصارا فريستين لكلاب تلعق الدم فوق جبل منعزل .. أين أقف أو أستريح ، وإلى أين أذهب ، فأنا مثل سفينة تشق البحر ، طاوية شراعها وقد دخلت مرساها مُجبرة ، سوف أسرع متلهفا لأكفّن طفلىّ بنسيج الكتان وأقف حارسا عليهما .

الكورس

أيها الشقى ، كم من المصائب فوق الإحتمال أحلّت بك .. فلأنك ارتكبت إثما عظيما ، كان عقاب الآلهة عليك عسيرا .

بوليمستور

هلموا ، يا سكان تراقية ، يا حاملى السلاح والرماح ، يا سادة الفرسان ، يا سلالة أتريوس المحارب المغوار ، أيها الآخيون ، يا سلالة أتريومس .. العون ، العون ، العون .. إنى أطلب العون ، هل يمنعكم شىء ما ، ألا يسعفنى أحد منكم ، لماذا تترددون ؟ قتلتنى النساء .. حطمتنى .. اقترفن البشاعة فى حقى ، أين أتجه ، والى أين أسير؟ أأحلق فى السماء ، أم أطير إلى أوريون أو سيروس ، وبريق لهب عينيه المخيف ، أم إلى أعماق الظلام حيث هاريس ؟

الكورس

معذرة .. عندما تفوق الآلام حد الإحتمال ، فلا ملامة لمن يهرب من حياته التعسة .

أجاممنون

أتيت سامعا صراخا .. فلم تصرخ فى السكون ابنة صخرة الجبل من بين صفوف الجيش .. فأثارت ذعرا ، فعندما سقطت أسوار طروادة بدماء الاغريق ، لم يسبب ذلك إلا قليلا من الخوف والفزع .

بوليمستور

وكأنى أسمع صوتك ، يا أجاممنون .

أجاممنون

أواه بوليمستور ، أيها البائس ، من الذى شوهك هكذا ؟ من ذا الذى لطخ عينيك بالدم فصرت ضريرا ؟ وقتل طفليك ؟ . . لقد كان غضبه عليك وعلى أطفالك رهيبا .

بوليمستور

حطمتنى هيكابى بمعاونة النساء الأسيرات . . كلا لم تحطمنى فقط ، بل فعلت ما هو أبشع .

أجاممنون

ماذا ؟ هل فعلتِ به ذلك مثلما يقول ؟ أتجرؤين يا هيكابى على ارتكاب هذا الفعل المستحيل ؟

بوليمستور

هل هى قريبة منك ؟ أين هى حتى أطبق عليها بكلتا يدى لأمزقها وأغمس لحمها فى الدم .

أجاممنون

ماذا يضيرك ؟

بوليمستور

بحق الآلهة لا تلمسنى ، اطلق يدى الغاضبة عليها .

أجاممنون

الهدوء . . الهدوء . . انزع عن صدرك تلك الغضبة البربرية وتكلم . سوف أنصت إليك فى بادىء الأمر ، ثم أنصت اليها هى ولسوف أحكم بالعدل فيما أصابك .

بوليمستور

سوف أتكلم إذن . فى بيتى كان يقيم بوليدوروس ، أصغر أبناء بريام وابن هيكابى ، كان أبوه قد أرسله من طروادة لأقوم على تربيته فى قصرى دون أن يعترينى أدنى شك فى سقوط طروادة . قتلته ، ولكن لأى سبب ، اسمع منى ، لاحظ كيف تصرفت بحكمة وجرأة . خشيت إن بقى الولد حيا ، وهو عدو لك ، فيعمل على جمع شمل الطرواديين مرة أخرى ، فيضطر الآخيون بجيوشهم إلى غزو أراضى فريجيا ، ثم سهول تراقية بعد ذلك ، فيعم الخراب والدمار على جيران طروادة . ولما علمت هيكابى بموت ابنها شجعتنى على المجىء إلى هنا لتطلعنى على كنوز أسرة بريام الذهبية المخبأة فى طروادة . فقادتنى أنا وطفلىّ فقط الى داخل الخيام حتى لا يشعر أحد ماذا يجرى هنا . جلست جاثيا على ركبتى وسط النساء الأسيرات ، بعضهن عن يمينى ، والبعض الآخر عن يسارى ، كما لو كُنّ جالسات إلى جوار صديق لهن . . كان

عددهن كثيرا ، وقد أخذن فى مدح ملابسنا المصنوعة بأيد أيدونية ممسكات بردائى تحت النور ، بينما أثنى بعضهن الآخر على رمحى التراقى ، ثم جردوننى من الرمح والترس . كان لدى الكثيرات منهن أطفالا ، وقد أُعجبن بطفلىّ وأخذن يداعبنهما من يد إلى أخرى . ثم - هل تتصور - فجأة سَحَبْنَ الخناجر من داخل ملابسهن وانهلن طعنا فى ولدّى ثم أمسكن جميعهن بطريقة عدوانية يدىّ ورجلىّ ، كما لو كُنّ امرأة واحدة ، وعندما احتاج طفلىّ مساعدتى منعننى حتى من رفع رأسى ، وجذبن شعرى إلى أسفل حتى أنه عندما أردت تحريك يدىّ ، لم أستطع مقاومتهن ، يا لشقائى . . وأخيرا حدث ما هو أبشع من كل اعتداء . . أمسكن بدبابيس ثيابهن وأخذن يوخزن عينىّ حتى تفجرت منهما الدماء ، ثم ولَّيْنَ الادبار . ونهضت واقفا ، كوحش هائج يطارد كلابا ملوثة بالدم صرت أتخبط مثل صياد يقتفى آثار فريسته . لقد عانيت كل هذا من أجلك ، يا أجاممنون ، فأنا قاتل عدوك ، ففى جعبتى كلام كثير . إن كل من ذكر النساءِ بسوء من قبل أو الآن ، أو فيما بعد أوجزه لك فى عبارة واحدة : لم تنجب الأرض أو البحر مثل هذا الجنس اللعين . فلن يعرفهن حق المعرفة إلا من عاشرهن دوما .

الكورس

لا تكن وقحا إلى هذا الحد ، فبرغم معاناتك وآلامك لا يحق لك أن تلعن جنس النساء بأكمله ، فكثيرات منا لا يستحققن هذا اللوم ، ومع هذا فهناك بعض من يستحق تلك اللعنة .

هيكابى

لم يحدث قط ، يا أجاممنون ، أن كان الحديث إلى الرجال أقوى أثرا من الأفعال ، لأن الفعل العظيم لابد وأن يتساوى مع المنطق السليم ، وتقترن الحجة التى بغير أساس بالفعل الدنىء . هناك أذكياء يقومون بهذه الأفعال ، غير أنهم لا يستطيعون الاستمرار حتى النهاية ، فيتوارون بطريقة مؤسفة ، ولن يهرب منهم أحد . هذه مقدمة حديثى إليك ، فهذا فيما يخصك أنت . والآن أعيد الرد على أقواله ، فكما يقول انك أردت إنقاذ الآخيين فارتكبت جُرما مزدوجا فقتلت ابنى من أجل خاطر أجاممنون ، يا أبشع المخلوقات . أولا كيف ومتى صار جنسك البربرى صديقا للهيللنيين . . كلا ، فلم يكن ذلك ممكنا أبدا . . كيف جاءك هذا الحماس ؟ ثانيا هى كنت تطمع فى الزواج من إحدى بناته وهل كنت واحدا من عائلته ، أو ماهو هدفك ؟ هل كانوا سيبحرون وينهبون

محاصيل أرضك ؟ من تظنه يقتنع بذلك ؟ إن كنت ترغب فى قول الحقيقة فإن الذهب وجشعك فى حب المال هما السبب فى مقتل ابنى ، ولسوف أجيبك على ذلك : عندما كانت طروادة تنعم بالهدوء والسلام ، تحيطها أسوارها ، وكان بريام لا يزال حيا ، بينما حقق هيكتور النصر برماحه ، وعندما كنت تريد أن تحظى بثناء القادة ، وكان ابنى عندك فى القصر ، لماذا لم تقتله ، أو أتيت به حيا إلى الإغريق ؟ ولكن عندما حلّت الظُلمة ، ولم نعد بعد فى النور ، وكان الدخان المتصاعد دليلنا على وقوع مدينتنا فى أيدى الأعداء ، قتلت الضيف الذى كان فى ضيافتك . . من أجل هذا كله أسمع دليل اتهامك . . كان يجب عليك ، إن كنت حقا صديقا للأخيين ، أن تحضر الذهب ، الذى لا تستطيع أن تنسبه لنفسك ، كما تقول ، لأجل أولئك الفقيرات المنفيات عن أوطانهن ، زمنا طويلا ، أما الآن فلن تجرؤ منذ تلك اللحظة أن تبسط يديك وتحتفظ به فى بيتك . أما إذا كنت قد ربيت ابنى كما يجب أن تكون عليه التربية ، وأنقذته ، فقد نلت بذلك سمعة كريمة ، فعند الأزمات يُصبح الأوفياء أعظم الأصدقاء . أما إذا كنت فى حاجة إلى المال ـ وكان القدر عادلا ـ لصار ابنى فى نظرك أعظم الكنوز . . والآن فقدت صديقك ، وفقدت الذهب وأبناءك

معا . . تلك هى حالك الآن . أما أنت ، يا أجاممنون ، فإنى أقول لك إذا أنت ساعدت هذا الرجل فقد أظهرت نذالتك ، لأنك بذلك تولى الثقة لمن لا يستحقونها ، وتكرم ضيفا كافرا غير مخلص ، ظالم ، وتذكر أنك بفعلك هذا تبعث الفرحة فى نفوس الأشرار ، غير أنى فى النهاية لا ألوم سادتى .

الكورس

انظر ، كيف تتيح القضية العادلة دوما فرصة الاستدلال السليم .

أجاممنون

كم هو ثقيل على نفسى أن أفصل فى نزاع البشر ، إلا أن ذلك ضرورى ، فمن العار حمل قضية من يدى للفصل فيها ، ثم أتخلى عنها بعد ذلك . ولكنك لو علمت ما يدور فى نفسى وهو أنك قتلت ضيفك ليس من أجلى ، أو من أجل الآخيين ، ولكن من أجل أن تحتفظ بالذهب فى قصرك ـ كما ذكرت ـ كان هذا لخدمة أهدافك وأغراضك . ربما كان اغتيال الضيف فى حسبانك أمرا بسيطا ، أما بالنسبة لنا ، نحن الإغريق ، فعارٌ ، وأى عار . . وعليه كيف أحكم ببراءتك ، ولا أدينك . . أنا لا أملك القدرة على هذا . فطالما

تجرأت وارتكبت أفعالا بهذه البشاعة ، فلتشرب كأس مرارتك حتى الثمالة .

بوليمستور

ويلى ، لقد أطاحت بى امرأة عبدة .. فلتنحنى قامتى أمام هذا الانتقام .

هيكابى

أليس هذا حكما عادلا لما ارتكبته من آثام .

بوليمستور

ويلى .. من أجل أطفالى ، وعينىّ .

هيكابى

هل أنت حزين ! ماذا عنّا نحن ؟ أليس من الواجب الحزن على أبنائى ؟

بوليمستور

سعيدة أنت بانتصارك علىّ ، أيتها الملعونة .

هيكابى

ألا يجب أن أفرح لانتقامى منك ؟

بوليمستور

لن يدوم فرحك عندما يثور البحر ليلا .

هيكابى

هل سيحملنى الى شواطىء هيلاس ؟

بوليمستور

بل ستختفين فيه عندما تسقطين من أعلى السارية .

هيكابى

آه مضطرة إذن أن أقفز الى الموت .

بوليمستور

سوف تتسلقين بأقدامك سارية المركب .

هيكابى

أهكذا ! هل بأكتاف مجنحة ، أم بأية صورة ؟

بوليمستور

ستصبحين كلبة عيناها حمراوتان كالنار .

هيكابى

كيف ستعرف عندئذ التغير الذى سيطرأ على شكلى ؟

بوليمستور

لقد أسرّ الهنا ديونيسوس بهذا الى عرّاف تراقى .

هيكابى

ألم يكن من الواجب أن يخبرك بشىء عن مصائبك هذه ؟

بوليمستور

كلا وإلا ما كان فى مقدورك الإيقاع بى هكذا .

هيكابى

وهل سأموت هناك ، أم سأحيا حياة كاملة ؟

بوليمستور

ستموتين ويحمل قبرك اسمك .

هيكابى:

هل سيكون شكلى هناك مطابقا لشكلى هنا ؟ أو ماذا تظن ؟

بوليمستور

قبر كلبة وضيعة . . قبر علامة للمسافرين .

هيكابى

لا يهمنى شىء طالما أراك تذوق طعم انتقامى .

بوليمستور

يجب أن تموتين أنت وابنتك كاسندرا

هيكابى

كم أحتقرك وأزدريك .

بوليمستور

سوف تقتلها زوجة الملك ، فتخيم المرارة والحزن على البيت .

هيكابى

لا أظن أن ابنة تنداروس بهذا الجنون .

بوليمستور

بل وستقتل ذلك الذى يرفع الفأس عاليا .

أجاممنون

ما هذا يا رجل ، هل أصابك الجنون لترتكب آثاما أخرى؟

بوليمستور

فلتذبح ، فحمّام الدم ينتظر فى أرجوس .

أجاممنون

لا تتباطأوا ، وابعدوه عنى .

بوليمستور

وهل يضيرك أن تسمع .

أجاممنون

هيا .. هيا اسرعوا واطرحوه على أرض جزيرة مهجورة حتى يخرس فمه . أما أنت يا هيكابى ، أيتها الشقية ، اذهبى وادفنى الجثتين معا . أما أنتن يا نساء طروادة ، تعالوا إلى هنا من خيام سادتكنِ ، فإنى أشعر بنسيم يهب علينا ليحملنا إلى أوطاننا .. فلنبحر إلى بلادنا .. إلى ديارنا ، لنشهد فيها نهاية آلامنا .

الكورس

يا رفيقاتى ، هيا بنا الى المرفأ ، نحمل عار العبودية ، فالقدر لا يرحم أحدا .

(يخرج الجميع)...

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف		المسرحية
١	– مانويل جاليتش	■	سمك عسير الهضم
٢	– جان انوى	■	القبرة (جان دارك)
٣	– هال انوى	■	البرج
٤	– تساويو	■	عاصفة الرعد
٥	– هارولد بنتر		١– الخادم الاخرس
			٢– التشكيلة او عرض الازياء
٦	– جون وبستر	■	الشيطانة البيضاء
٧	– تيرانس راتيجان	■	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	– تيبري مونييه	■	سباق الملوك
٩	– جون مورتيمر	■	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	– فريدريش دونيمات	■	النيازك
١١	– يونسكو – داموات – أرابال البـي	■	دراما اللامعقول
١/١٢	– أوجست سترندبرج		(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ١
			١ – مس جوليا
			٢ – الاب
١٣	– نيقوس كازنتزاكى	■	عطيل يعود
١٤	– بيتر فايس	■	أنشودة أنجولا
١٥	– اوليفر جولد سميث	■	تواضعت فظفرت
١/١٦	– موليير		(من الاعمال المختارة) موليير – ١
		■	مدرسة الزوجات
		■	نقد مدرسة الزوجات
		■	ارتجالية فرساي
١٧	– دوجلاس ستيوارت	■	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	– وليم شكسبير	■	العين بالعين
١/١٩	– أوجست سترندبرج		(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٢
		■	الطريق الى دمشق – ثلاثية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	– رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	– انجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	– تيرانس راتيجان	■ روس او لورانس العرب
٢٣	– كارون دى بومارشيه	■ حلاق اشبيلية
٢٤	– ولیم شكسبير	■ هاملت
٢٥	– نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	– سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ١
		■ نساء تراخيص
١/٢٧	– جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل – ١
		١ – رجل الله
		٢ – القلوب النهمة
٢٨	– انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	– اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة)سترندبرج– ٢
		١ – الاقوى
		٢ – الرباط
		٣ – الجرائم
		٤ – موسيق الشبح
٣٠	– بيتر شافر	■ اصطياد الشمس
١/٣١	– جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة – ١
		١ – حكاية فاسكو
		٢ – السيد بوبل
٣٢	– ٥. و. فيرمان	■ انتصار حورس
١/٣٣	– جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو – ١
		١ – بيوت الارامل
		٢ – العابث

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٤	– فرناندو ارابال	■ ثلاث مسرحيات طليعية ١– قرافة السيارات ٢ – فاندو وليز ٣ – الشجرة المقدسة
٣/٣٥	– سوفوكل	(من الاعمال المختارة) – ٢ ١ – اوديب الملك ٢ –اوديب فى كولون ٣ – اليكترا
١/٣٦	– جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو – ١ ١ – اليكترا ٢ – لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو–١ ١ – المغنية الصلعاء ٢ – الدرس ٣ – جاك او الامتثال ٤ –المستقبل فى البيض ٥ – الكراسي
٣٨	– كوبر– تشيرشل – شارب بيير مانج	■ مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	– جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل–٢ ١ – روما لم تعد فى روما ٢ – المحراب المضئ أو (مصباح النعش)
٤٠	– انطوان تشيخوف	١– شيطان الغابة ٢ – الخال فانيا
٢/٤١	– جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة–٢ ١ – مهاجر بريسبان ٢ – البنفسج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو–١

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ – ديانا والمثال
		٢ – الحياة عطاء
		٣ – لـذة الامانة
٤٣	– جيمس جويس	١ – ستيفن «د»
		٢ – منفيون
٤/٤٤	– أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج – ٤
		١ – الغرماء
		٢ – الاميرة البيضاء
		٣ – عيد الفصح
٣/٤٥	– سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ٣
		١ – انتيجونة
		٢ – اجاكس
		٣ – فيلوكتيت
٣/٤٦	– جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو – ٢
		١ – سدوم وعمورة
		٢ – مجنونة شايو
٣/٤٧	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ٢
		١ – ضحايا الواجب
		٢ – مرتجلة الما
		٣ – سفاح بلا كراء
٢/٤٨	– جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل – ٣
		١ – طريق القمة
		٢ – العالم المكسور
٤٩	– البـى شيزجال	١ – الحلم الامريكى
		٢ – الطابعان على الآلة
٥٠	– ارمان سالاكرو	١ – الارض كروية
٢/٥١	– جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو – ٢
		١ – السلاح والانسان
		٢ – كانديدا
		٣ – رجل المقادير

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٢	– هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	– مارتنيس دى لاروزا	■ ابن أمية أو ثورة الموريسكيين
٥٤	– ولیم شکسبیر	■ مأساة كريولانس
٥٥	– انطونيو بويرو بابيخو	■ القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	– يوربيديس	■ الكترا
		■ أورستيس
٥٧	–فيكتور هيجو	■ هرنانى
٥٨	–ليو تولستوي	■ المستنيرون
٣/٥٩	–موليير	(من الاعمال المختارة) موليير٢
		١ – سجاناريل
		٢ – المتحذلقات المضحكات
		٣ – مدرسة الازواج
		٤ – الطبيب الطائر
		٥ – غيرة الباربوييه
٦٠	– روبرت شيروود	■ الطريق الى روما
٦١	– فيليب باري	■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢	– ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	– جون جي	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	– دنيس ديدرو	■ الابن الطبيعي
٥/٦٥	– اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٥
		١ – رقصة الموت
		٢ – الطريق الكبير
٦٦	– وليم ساروبان	١ – ايام العمر
		٢ – سكان الكهف
٦٧	– اندريه شديد	١ – العارض.
		٢ – بيرينيس المصرية
٢/٦٨	– لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو– ٢

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
٦٩	- البير كامي	■ حالة طوارئ
١/٧٠	- برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت- ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول فى الليل
٧١	- جراهام جرين	■ غرفة المعيشة
٢/٧٢	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو -٣
		١ - المستأجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخرتيت
٢/٧٣	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة -٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤	- ثورنتون وايلدر	■ نجونا باعجوبة
٢/٧٥	- جورج برناردشو	(من الأعمال المختارة) جورج برناردشو-٢
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦	- وليم شكسبير	■ الملك لير
٧٧	- وول شوينكا	■ الطريق
٧٨	- الكسي اربوزف	■ عزيزى مارات المسكين
٧٩	- هوجو فون هوفمانزتال	■ زفاف زبيدة
١/٨٠	- جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن -١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١	- رومان رولان	■ روبسبير
٨٢	- سينيكا	■ أوديب
١/٨٣	- يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل -١

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ – ظمأ
		٢ – عبودية
		٣ – ضباب
		٤ – مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ – فى المنطقة
		٦ – بدر على البحر الكاريبى
٨٤	– جان كوكتو	١ – فرسان المائدة المستديرة
		٢ – الآباء الاشقياء
٨٥	– تيرانس راتيجان	١ – تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ – الممر المضيء
٨٦	– فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموي
٨٧	– كالدرون دي لاباركا	■ الحياة حلم
٨٨	– وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	– يوريبيديس	١ – الفينيقيات
		٢ – المستجيرات
٩٠	– الكسندر استروفسكي	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	– جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج– ١
		١ – ظل الوادي
		٢ – الراكبون الى البحر
		٣ – زفاف السمكري
		٤ – بئر القديسين
٢/٩٢	– جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج– ٢
		١ – فتى الغرب المدلل
		٢ – ديردرا فتاة الاحزان
		٣ – عندما غاب القمر
٩٣	– آرثر ميللر	١ – كلهم ابنائي
		٢ – الثمن

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت– ٢
		١ – أوبرا القروش الثلاثة.
		٢ – لوكلوس
		٣ – بعل
٩٥	ولیم شكسبير	■ تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	■ خادم سيدين
٩٧	أوجين لابيش	■ رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو– ٤
		■ فتاة في سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تحريف ثنائي
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو– ٣
		١ – ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ – كل شيخ له طريقة
		٣ – الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو – ١
		١ – انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ – معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل – ٢
		١ – وراء الافق
		٢ – انا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن – ٢
		١ – الحرية المغلولة
		٢ – صعود البطل
١٠٣	ولیم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر. كولين فينيو	١ – الطلبة المشاغبون
		٢ – قبل يوم الاثنين الموعود

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥	- برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦	- دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر فى النهر الاصفر
١٠٧	- تيرانس راتيجان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨	- فرانسواز ساجان	■ الحصان المغمى عليه
		■ الشوكة
٣/١٠٩	- تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢
		■ الصنوبرة المجتثة
		■ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	- بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت برشت -٣
		■ الام شجاعة
		■ السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١١	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو-٥
		■ الغضب
		■ الملك يموت
		■ العطش والجوع
١١٢	- وليم شكسبير	■ العاصفة
١١٣	- وليم كونجريف	■ هكذا الدنيا تسير
١١٤	- الفونسو ساسترى	■ الدراما الثورية الأسبانية
		■ فصيلة على طريق الموت
		■ النطحة
		■ الكمامة
٣/١١٥	- يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل -٣
		١ - مرحلة الواقعية الا
		رغبة تحت شجر الدردار

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٦	– جان كوكتو	■ الآلة الجهنمية
١١٧	– يوهان فلفجانج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨	– جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان فيدر
١١٩	– جان انوى	■ ليوكاديا
١٢٠ ١	– جاك اوديبرتي	■ الشر يستطير ■ الصابرون
١٢١ ٢	– جاك اوديبرتي	■ مضيفة النزلاء
١٢٢ ٢	– بويرو بابيخو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
١٢٣ ٣	بويرو بابيخو	■ حلم العقل
١٢٤	– وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥	– جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١٢٦ ١	– ادواردو دى فيليبو	١ – عائلتى الاشباح
١٢٧	– جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨	– برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ■ يمثل الشعب
١٢٩	– آرثر ميللر	■ الناشزون
١٣٠ ١	– ايفان سرجيفتش تورجنيف	■ العائلة ■ خيال مريض
١٣١	– روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢	– يوهان فلفجانج جيته	■ توركواتوتاسو
١٣٣	– المر رايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤	– وليم كونجريف	■ حبا بحب
١٣٥	– روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦	– الفريد دى موسيه	■ لورانز الشو
١٣٧	– يوجين اونيل – ٤	(من الاعمال المختارة) ■ الامبراطور جونز ■ الغوريلا

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٨	– سينيكا	■ هرقل فوق جبل أوبتا
١٣٩	– موس هارت	■ دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	– بيير كورنى	١ – ميليت
		٢ – السيد
١٤١	– دونا ماكدونا	■ قفزة فى الخلاء أو
		■ العجوز المراهق
١٤٢	– برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	– جورج كيلى	■ زوجة كريج
١٤٤	– كارلو جولدونى	١ – التطلع الى المصيف
		٢ – مغامرات المصيف
		٣ – العودة من المصيف
١٤٥	– فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	– ميجيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	– جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	– ت . س . اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	– ت . س . اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	– كارل تسوكماير	■ نقيب كوبينيك
١٥١	– يوجين اونيل –٥	■ الاله الكبير براون
١٥٢	– فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الافريقى–١
	هارولد كمل	١ – الخادم
		٢ – الزنزانة
١٥٣	– ايفان تورجينيف	■ شهر فى القرية
١٥٤	– فرانس جريلبا رتسر	■ الجدة الاولى
١٥٥	– برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	– روبرت بولت	■ النمر والحصان
١٥٧	– موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	– فريدرش شلر	■ فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	– ادوارد دى فيليبو	■ عيد الميلاد فى بيت كوبيللو

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٠	- كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى -١ انسان روسوم الآلى
١٦١	- تولستوى	■ أول من صنع الخمر ■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	- بيتر ترسون	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	- جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	- ايفان تورجينيف -٢	■ الاعزب
١٦٥	- فديريكو غريسيه لوركا	■ الانسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	- يوريبيديس	١ - افيجينياڤ اوليس ٢ - افيجينياڤ تاوريس
١٦٧	- يوريبيديس ٤	٣ - اندروماخى ٤ - الطروادیات
١٦٨	- فرانس جريلبارتسر -ج٢	■ سابفو
١٦٩	- ادواردو دى فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	- رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١	- ايفان تورجينيف -٤	■ الريفيـة
١٧٢	- المر ل. رابس	■ الآلة الحاسبة
		من المسرح الافريقى -٢
١٧٣	- جيمس نجوجى سام توليا موهيكا توم أومارا	■ الناسك الاسود ■ ولد للموت ■ الخروج
١٧٤	- ديتر فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥	- الكسندر استروفسكى	■ الغابة
١٧٦	- جول رومان	■ الدكتاتور
١٧٧	- أنطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	- أوجو بتى	■ انحراف فى قصرالعدالة
١٧٩	- نيجل دنيس	■ أغسطس من أجل الشعب

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٠	– يوريبيديس –٥	■ عابدات باخوس
١٨١	– يوريبيديس –٦	■ ايــون
١٨٢	– يوريبيديس –٧	■ هيبوليتوس
١٨٣	– مارسيل بانيول	■ طوباز
١٨٤	– راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى –٣ ■ عمود النار ■ الكلايدوسكوب ■ نفير الضباب
١٨٥	– اوجو بتى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	– بيير كورنى	■ ميديا
١٨٧	– كليفورد اودنيس	■ الفتى المذهب
١٨٨	– تانكرد دورست	■ عصر الجليد
١٨٩	– بيير كورنى	■ الكــذاب
١٩٠	– جون جولزور ذى	■ العدالة
١٩١	– الفريد جارى –١	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو ملكا
١٩٢	– الفريد جاري – ٢	(من الاعمال المختارة) ■ اوبو عبدا
١٩٣	– الفريد جاري – ٣	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو فوق التل ■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	– ماكسويل اندرسون	■ ما ثمن المجد
١٩٥	– لوبى دى بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	– عزيز نسين	■ وحش طوروس – ١
١٩٧	– عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت
١٩٨	– كوبينا سكي	من المسرح الافريقى – ٣ ■ المتعاملون
١٩٩	– كويسى كاي	من المسرح الافريقى – ٤ ■ هرج ومرج فى المنزل

107 / 116

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٠	– شكسبير	الجزء الاول من حكاية ■ الملك هنري الرابع
٢٠١	– هنريك ابسن – ١	(من الاعمال المختارة) ■ الاشباح
٢٠٢	– هنريك ابسن – ٢	(من الاعمال المختارة) ■ البطة البرية
٢٠٣	– هنريك ابسن – ٣	(من الاعمال المختارة) ■ اعمدة المجتمع
٢٠٤	– ادواردو دى فيليبو	■ نابولى مليونيرة
٢٠٥	– توماس دكر	■ عطلة الاسكاف
٢٠٦	– فرناندو ارابال	■ الحبل المتهدل او اغنية القطار الشبح
٢٠٧	– مارسيل بانيول	■ ماريوس
٢٠٨	– تولستوى	■ جثة حية
٢٠٩	– كليفورد اودتيس	■ السكين الكبير
٢١٠	– هارولد بنتر	■ الارض الحرام
٢١١	– الكسندر استروفسكى	■ مذنبون بلا ذنب
٢١٢	– يوجين اونيل	■ رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	– ادوارد بيرسي وريجنالد دنهام	■ سيدات متقاعدات
٢١٤	– جون جولزور ذى	■ الهارب
٢١٥/١	– اريستوفانيس	■ السحب – ١
٢١٦	– اريستوفانيس	■ السحب – ٢
٢١٧	– وول سوينكا	من المسرح الافريقي – ٥ ■ مجانين واختصاصيون
٢١٨	– وول سوينكا	من المسرح الافريقي – ٦ ■ الموت وفارس الملك
٢١٩	– ثيلمتينو جوروستيثا	■ لون بشرتنا

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٠	- ألان - رينيه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	- يوكيو ميشيما	■ السيد دى ساد
٢٢٢	- هارولد بنتر	■ الايام الخوالي
٢٢٣	- صوفي تريدويل	■ الآلية
٢٢٤	- تساويوى	■ شروق الشمس
٢٢٥	- فيليمير لوكيتش	١- الحياة المديدة للملك اوزوالد ٢- المؤامرة
٢٢٦	- الكسندر استروفسكى	■ العاصفة الرعدية
٢٢٧	- ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	- اليخاندرو كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	- ج . ب . بريستلى	■ منحى خطر
٢٣٠	- فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	- هنري افوري - جيمس اين هنشو	١ - الجمعية الادبية ٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جيته	■ فاوست - ١ الجزء الاول - المقدمة
٢٣٣	- جيته	■ فاوست - ٢ الجزء الثاني - النص المسرحي - ١
٢٣٤	- جيته	■ فاوست - ٣ الجزء الثالث - النص المسرحي - ٢
٢٣٥	- ماريو فراتي	١- القفص ٢ - الانتحار
٢٣٦	- يان سولوفيتش	■ ملكة الليل في بحر حجري
٢٣٧	- جون ويدمان	■ افتتاحية الهادئ
٢٣٨	- جيوم ابولينير	■ كازانوفا
٢٣٩	- جيوم ابولينير	■ نهدا تريز ياس لون الزمن
٢٤٠	- الكسندر استروفسكي	■ وظيفة مربحة
٢٤١	- غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٢	- بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	- ج. ب. بريستلي	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	- هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥	- هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦	- هنريك ابسن	■ أيولف الصغير
٢٤٧	- وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨	- براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩	- سوفوكليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠	- جواد فهمي باشكوت	١- المرآة ٢- اليقظ دائمًا
٢٥١	- غريغوري غورين	■ البيت الذي شيّده سويفت
٢٥٢	- جون بولدرستون	■ ميدان بيركلي
٢٥٣	- الكسي تالستوى	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤	- هاينر كيبهارت	■ قضية روبرت أوبينهايمر
٢٥٥	- ديميتر ديموف	■ نساء لهن ماض
٢٥٦	- يوريبيديس	■ هيكابي

المترجم فى سطور :

د . رأفت حليم سيف

● من مواليد القاهرة فى ج . م . ع .. يعمل مدرسا لمادة النقد المسرحى بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت .

● له عدة أبحاث ودراسات منها : سوسيولوجيا المسرح الاغريقى ، العلاقة الجدلية بين المنهج والتراث ، الأبجدية الإغريقية وتاريخ الكتابة وقراءة جديدة فى الديانة اليونانية القديمة ، كما قام بترجمة : الفلاسفة الإغريق من طاليس إلى أرسطو للأستاذ جترى ، وميلاد التراجيديا من روح الموسيقى للفيلسوف الألمانى « نيتشه » (تحت الطبع).

الاشتراكات

الجهـــــه	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤ دنانير كويتية
البلاد الاجنبية	٥ دنانير كويتية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتى لحساب وزارة الاعـلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

وزارة الاعـــلام
الاعـلام الخارجي

ص . ب (١٩٣)
الرمز البريدي 13002
الكـويت

الثمـن

الكويت	٢٥٠	فلسا	ليبيا	٢٥	قرشا	مسقط	٢٠٠	بيسه
السعودية	٣	ريالات	المغرب	٣	دراهم	السودان	٢٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلسا	تونس	٣٠٠	مليم	اليمن	٣	ريالات
سوريا	٣	ليرات	الجزائر	٣	دنانير	البحرين	٢٥٠	فلسا
لبنان	٣٠	ليرة	مصر	٣٠	قرشا	قطر	٣	ريالات
						الامارات	٣	دراهم

رقم الايداع ٢٣٥٦ / ١٩٩٢

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

في العدد القادم

ـ الناووس أو التابوت الحجرى ـ

تأليف : فلاجيمير جوبريف
ترجمة وتقديم : د . كمال عيد
مراجعة : د . حمدى الجابرى

عندما أطلق الصحفى الدرامى فلاجيمير جوبريف تعبير (التراجيديا) على مسرحيته « الناووس أو النابوت الحجرى » ، كان يعنى أن درامته التوثيقية تشبه إلى حد كبير التراجيديا الإغريقية القديمة ذات القدر والمصير المحتومين . ولعل هذه العلاقة هى التى وجّهته الى استعمال القواعد الأرسطوطالية فى فن الدراما . إلا أن القواعد القديمة تظهر الآن فى ثوب عصرى يتلاءم مع الزمان والمكان ، ويتناسب مع الكارثة العالمية التى انطلقت فى السادس والعشرين من ابريل عام ١٩٨٦ م . فخلفت بعد ذلك ـ ولعدة سنوات ـ آثاراً على البيئة قريبها وبعيدها .. بإنسانها وحيوانها وجمادها وأجوائها .

ان أهم أهميات المسرحية ، هو إبراز وتشريح الحال الذى وصلت إليه البيروقراطية فى الإدارة الحكومية السوفيتية عبر شخصيات عبدية رقية SERVILE لا ترى إلا ما تحت قدميها .. شخصيات لم تُقدر معنى (الكارثة) ، ولم تحسب الخسارة الكبرى التى كان ينبغى أن تحسب حساباتها فى وقت مبكر .

إن دراما « الناووس أو التابوت الحجرى » درس مستفاد على ضرورة التعلمّ . وحادثة المفاعل النووى تشرنوبيل واحدة من النتائج المعاصرة التى تدفع إلى التضامن العالمى ، وإلى الاقتراب من الإنسانية باعتبارها المعلم الأكبر للضمير الانسانى .

فى هذا العدد

مسرحية هيكابى

تأليف : يوريبيديس

ترجمة وتقديم : دكتور رأفت حليم سيف

مؤلف هذه المسرحية هو الشاعر الاغريقى يوريبيديس الذى يشكل أحد أضلاع الثالوث التراجيدى العظيم مع كل من أيسخولوس وسوفوكليس فى القرن الخامس قبل الميلاد .. إلا انه تفرد عنهما على نحو مغاير فى اتجاه جديد فى تناوله للتراجيديا من الزوايا الاجتماعية والإنسانية بشكل صريح .

خصص يوريبيديس هذه المسرحية لطرح فكرة العدالة وتناولها بالتحليل من خلال الأحداث التى تُفصح عن وجود اختلاف وتباين بين نوعين من العدالة : عدالة العرف والتقاليد ، وعدالة الطبيعة .

صحيح أن المسرحية تحمل اسم هيكابى ، إلا ان المضمون هو هيكابى ذاتها بوصفها فرد يصارع عدالة غير متكافئة .. عدالة ظالمة إن جاز التعبير .. هو صراع هيكابى ضد تقاليد الشعب الإغريقى باسره ، وفى هذا الصراع كانت هيكابى تستمد قوتها من العاطفة والوجدان وتنشد الدفاع عن كرامة شعب لم يكن مسئولا عما حدث ، تلك الكرامة التى تدفع ثمن الدفاع عنها ابنتها بوليكسينا دون ذنب ، وتحمى قيم الإنسان التى تذهب به بعيدا إلى آفاق الخير .

ولسوف يجد القارىء أن الهدف من هذه المسرحية أبعد من المفاضلة بين الآسيويين وبين الإغريق ، إنما هو مقارنة بين امرأة فقدت مجدها وسيد أطاح به صواب الانتصار . فالموقف هنا هو موقف اللاحول والقوة ، وبين هذا وذاك يضيع العدل .

بهذا المفهوم كان يوريبيديس خير معبّر عن جوهر وحقيقة الفلسفة السفسطائية التى حاولت أن تقيم مفهوما للعدالة على أسس إنسانية بحتة بعيدة عن طبيعة جنس ما أو ارستقراطية سلوك .